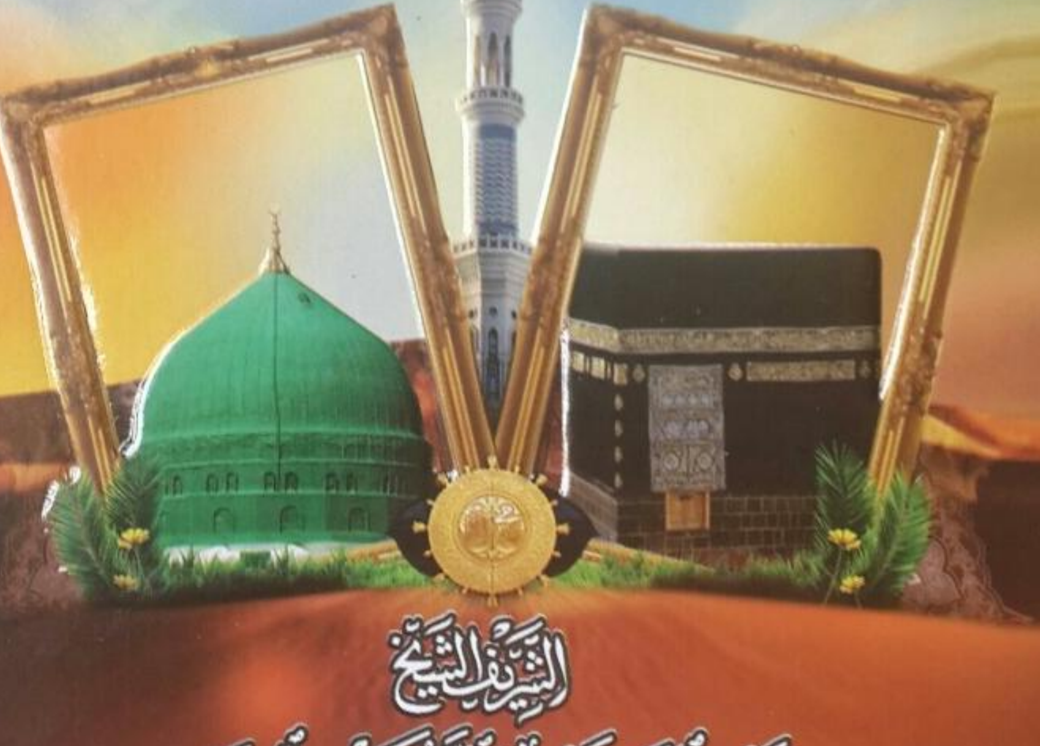
الإصلاح — سلسلة الحق والنور — الصلاح

الرسالة السادسة

آية الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وفوائدها في الدنيا والآخرة



الشريف الشيخ

عباس السيد فاضل النقشبندي الحسيني

الإخاء — البناء

[illegible]

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

آية الصلاة على النبي محمد ﷺ وفوائدها في الدنيا والآخرة

الحَمْدُ للهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، الجَميلِ الجَليلِ، رافعِ الدَرَجَاتِ، ذِي الطَّولِ، الرؤوفِ الرّحيمِ ـ جَلَّ جَلالُهُ وعَمَّ نَوالُهُ، وتَقَدستْ أسماؤُهُ وَصِفاتُهُ، ولا إلهَ غَيّرُهُ. والصّلاةُ والسّلامُ على من لا نبيَّ من بعدِه، عبدِ اللهِ، وحَبيبِهِ، وخَاتِمِ أنبيائِهِ ورسلهِ ، المصطفى من سائِرِ خَلقِهِ، والمجتبى لِحبِ ذاتِهِ الأقدس ـ تباركَ رَبُّنا وتعالى وتقدس. وعلى آله الأصفياء ـ المتشبثين بِدينهِ وعِرْقِهِ وَودِهِ، وأصحابه الأَتقياء ـ المتحققين بِصِبْغَتِهِ واتْباعِه، وتابعيه ومُحبيه الأخيار ـ المتشامين

بِدينهِ وصِلَتِهِ ومَحَبتِه، وأُمته المرحومة ـ المتمثلين بكتابِ اللهِ، وسُنةِ نبيهِ ـ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ إلى يوم الدين، آمين يا ربَّ العالمين.

أَمَّا بَعْدُ: فمن معاني حُبِّ الله وعنايته بِحَبيبهِ ﷺ، أن مَجَّدَهُ ورفع شأنه العظيم حين أنزل في حَقْهِ: قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾[1]، وكلمة ﴿يُصَلُّونَ﴾ هنا لها معان متعددة: أحسن ما قيل فيها أن معناها: العناية، لكن كل بحسب محله؛ فالصّلاةُ من الله تعالى: اعتناؤه بنبيه ﷺ بإعلاء قدره، وإظهار فخره، وإعلان دينه و شرفه ، والثناء عليه ، وإيصال كلِّ خير وبرٍّ إليه، ومضاعفة تعظيمه وزيادة تعزيزه وتكريمه. والصّلاةُ من الملائكة والآدميين :

---

(١) سورة الأحزاب.

تضرع إلى الله تعالى في أن يزيد عزه وإكرامه، ويرفع قدره ومقامه، وهو ـ سبحانه وتعالى ، لازالتْ إفضالاتهُ لهذا النَّبِيِّ الكَرِيم، والرَّسُولِ الرَّحِيم ﷺ، متواصلة أمد الدوام لا يعتريها انقطاع ولا انقسام؛

واعلم: أن لفظ الصلاة من قبيل المشترك المعنوي وهو: "ما اتحد لفظه ومعناه واشتركت فيه أفراده ".

وقيل: ه و من قبيل المشترك اللفظي أي: "ما اتحد لفظه وتعدد معناه ووضعه "، وعلى هذا ف لفظ الصلاة له معانٍ متعددة.

ـ فالصّلاةُ من الله تعالى هي: الرحمة المقرونة بالثناء والتعظيم؛ ومن الملائكة هي: الرقة والدعاء والاستغفار، ومن الآدميين وغيرهم هي: التضرع والدعاء في الدنيا ـ لإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة ـ بتشفيعه في أمته، وإجزال

أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود، وتقديمه على كافة المقربين والشهود، صَلَوَاتُ الله تعالى عَلَيْهِ وَسَلاَمه.

أمّا حُكم الصّلاةِ عليه ﷺ: فقد اختلف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في ذلك على عشرة أقوال[١] وهي التالية ذكراً:-

أولاً: إنها من المستحبات ـ قاله ابن جرير الطبري، وادعى الإجماع عليه[٢].

ثانياً: إنـها واجبة في الجملة بغير حصر ، لكن أقل ما يحصل به الإجزاء مرّة، وادعى بعض المالكية

---

(١) كما جاء في ((فتح الباري شرح صحيح البخاري)): لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، (11/152-153).

(٢) واعتُرض عليه في ذلك. وممن لمّح بالاعتراض عليه أبو اليُمن بن عساكر حيث قال: ((وحمل بعضهم ما ورد في الأمر بذلك في الآية على الندب لا على الوجوب، ولا يُسلّمُ لهذا القائل قوله، ولا يَسْلَم من الاعتراض عليه فيه، فإنه ادّعى على ذلك الإجماع، وهو محل النزاع)) اهـ. وقد أوّل بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة، وهو متعيّن، والله اعلم. ينظر: ((القول البديع)) لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السَّخَاويُّ، (ت902هـ) (ص20-21).

الإجماع عليه؛ وقال القاضي أبو محمد ابن نصر [١]: ((الصلاة على النبيِّ ﷺ واجبة في الجملة))[٢].

ثالثاً: تجب مرّة واحدة في العمر في الصلاة أو في غيرها ـ قاله ابن حزم وآخرون[٣].

رابعاً: تجب في القعود الأخير[٤] في الصلاة، قاله الشافعي ومن تبعه.

خامساً: تجب في التشهد ، وهو قول الشعبي، وإسحاق بن راهويه.

---

(١) هو القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر المالكي (362 . 422) . رحمه الله، وهو المراد بـ ((القاضي)) إذا أُطلق عند السادة المالكية.

(٢) ((القول البديع)) (ص21).

(٣) كالإمام مالك، والثوري، والأوزاعي . أي بوجوبها في العمر مرة واحدة، وقال القرطبي المفسر في ((الجامع لأحكام القرآن)) (205/14): ((لا خلاف في وجوبها في العمر مرة، وأنها واجبة في كل حين؛ وجوب السنن المؤكدة)) وسبقه ابن عطية فقال: ((الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنة المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلاّ من لا خير فيه))، كما في "الفتح" (153/11)، و ((القول البديع)) (ص21).

(٤) لما روى ابن مسعود رضي الله عنه، قال: "يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بعد"، أخرجه سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة، والحاكم، قال الحافظ السخاوي: وسنده صحيح قوي،"القول البديع" (ص254–255).

سادساً: تجب في الصلاة من غير تعيين لمحل ،

نُقل ذلك عن أبي جعفر الباقر ﵁.

سابعاً: يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد ،

قاله أبو بكر بن بُكَيْر ـ من المالكية وعبارته:

((افترض الله تعالى على خلقه أن يصلوا على نبيه ويسلموا، ولم يجعل ذلك لوقت معلوم، فالواجب أن يكثر المرء منها ولا يغفل عنها)).

ـ قالَ الحَافِظُ السَّخَاويُّ: استحسن هذا الشيخ أبو عبد الله بن النعمان حيث قال: فما أحسن هذا الكلام من هذا الإمام وأقربه إلى الأفهام، وانفعه لأهل الإسلام، فالصلاة على النبيِّ ﷺ بإجماع أهل العلم ـ من أفضل الأعمال، وبها ينال المرء الفوز في الحال والمآل. انتهى[1].

---

(١) ((القول البديع)) (ص29).

ثامناً: كلما ذُكِر ﷺ قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ أبو حامد الأسفرائيني وجماعة من الشافعية، وقال ابن العربي من المالكية: إنه الأحوط. قال السخاوي: وعبارة الطحاوي: ((تجب كلما سَمِعَ ذكر النبي ﷺ من غيره أو ذكره بنفسه))[1].

قال الحَليمي: فحقٌ علينا أن نُحبَّه ونُجِلَّه ونعظِّمه أكثرَ وأوفرَ من إجلال كلِّ عبدٍ سيِّده، وكلِّ ولدٍ والدَه ... وبمثل هذا نطق الكتابُ ووردت أوامر الله تعالى. ثم استشهد على ذلك بالآيات والأحاديث وأفعال الصحابه الدالة على تبجيله وتوقيره؛ ثم قال: وهذا كان من الذين رُزقوا مشاهدته، أما اليوم فمن تعظيمه: الصلاة والسلام

---

(١) ((القول البديع)): (ص30).

عليه كلما جَرى ذكره؛ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية. فأمرَ عباده بها بعد إخبارهم أن ملائكته يصلون: لتنبيههم بأن الملائكة ـ مع انفكاكهم عن التقيُّد بشريعته ـ يتقرَّبون إلى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه، فنحن أولى وأحقُّ، وأحرى وأخلق[١].

وقد أنشد الشهاب ابن أبي حَجَلة[٢]:

صلوا عليه كلَّما صلَّيتمُ
لَتَرَوْا به يوم النَّجاة نجاحاً
صلّوا عليه كلَّ ليلةِ جمْعةٍ
صلُّوا عليه عشِيَّةَ وصباحاً

١ ((المنهاج لشعب الإيمان)): للحليمي (2: 124 ، 130 . 131).

٢ ((دفع النقمة بالصلاة على نبي الرحمة . صلى الله عليه وسلم)): لأحمد بن يحيى التلمساني: ص 14.

صلُّوا عليه كلّما ذُكِر اسمه

في كلِّ حينٍ غَدْوةً ورواحاً

فعلى الصَّحيح صلاتُكم فرضٌ إذا

ذَكِر اسمُه وسمعتُموه صُراحاً

صلَّى عليهِ الله ما شبَّ الدُّجى

وبدا مَشيبُ الصُّبح فيه وَلاحا

تاسعاً: في كل مجلس مرّة، ولو تكرر ذكره مراراً

ـ حكاه الزمخشري، عن الأوزاعي في الكتاب يكون فيه ذِكرُ النبيِّ ﷺ مراراً قال: إن صليت عليه مرّةً واحدةً أجزأك.

ـ وحكى الترمذي عن بعض أهل العلم، قال: إذا صلى الرَّجلُ على النبيِّ ﷺ مرّة أَجْزأَ عنه ما كان في ذلك المجلس ﷺ تسليماً[1].

---

(١) ((القول البديع)) (ص36).

عاشراً: في كل دعاءٍ، رجاء القبول من الله ﷻ؛

فعن فضالة بن عُبيد رضي الله عنه، ﴿سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَجِلَ هَذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ﴾ (١).

ـ ومن الملاحظ أن الآية الشريفة قد بدأت بجملة اسمية ـ والجمل الاسمية في اللغة العربية تفيد الثبوت؛ وجاء في وسط الآية فعل مضارع هو:

---

(١) ((مسند احمد)): أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني (ت241هـ)، كتاب باقي مسند الأنصار . باب مسند فضالة بن عبيد الأنصاري، ((سنن الترمذي)): لمحمد بن عيسى الترمذي السلمي (ت 279)، كتاب الدعوات . باب ما جاء في "جوامع الدعوات"، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، قال العسقلاني في ((الدراية في تخريج أحاديث الهداية)) (157/1): أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وصححه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم: قال محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ) في ((المستدرك)) (354/1): هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجا هـ، وقال أيضاً في ((المستدرك)) (401/1): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا تعرف له علة، ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرطهما.

﴿يُصَلُّونَ﴾ الذي يستخدم: للحال والاستقبال في اللغة، وللعموم في البلاغة ـ بمعنى: أنَّ اللهَ بذاته الأقدس ـ جلَّ وعلا، والملائكةَ المقربين يُصلُّون على النَّبيِّ محمّدٍ ﷺ بكل ساعة. فمن نحن إن صلينا، أم لم نُصلِّ عليه !!! ـ صَلَوَاتُ ربيّ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ؛ وماذا نستزيد من الفضل بعد صلاة الربّ على حبيبه ومصطفاه ﷺ، فقد كفاه الله ﷻ؛ لقوله ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿إنه قد كان في الله وملائكته كفايةٌ إذ يقول اللّه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية، فأمر بذلك المؤمنين ليثيبهم﴾[(١)].

ـ ولكن إن صَلينا عليه ﷺ كنّا الثالث مع الله ـ جَلَّ جَلالُهُ ـ والملائكةِ ـ عَلَيْهِم السّلامُ ـ

(١) ((مختصر تاريخ دمشق)): لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي(ت571هـ) (310/1)، قال عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) في ((الدر المنثور)) (653/6): أخرجه الأصفهاني في ((الترغيب))، والديلمي عن انس رضي الله عنه.

وبالتالي فإن الله تعالى يُصلي علينا بذاتـه الأقدس ـ جلَّ وعلا ـ عشر مرات، وهذا من محض الفضل والكرم منه ـ سبحانه وتعالى. اللَّهُمَّ إنّكَ أوجَبتَ علينا ما لا نَملكُهُ إلاّ بِكَ، فهبْ لنا ما يُرضيكَ عَنّا، وإنّا عَجَزنا من حيثُ إحاطةِ عُقُولِنا، وغايةِ أفهامِنا، ومُنتهى إِرادتِنا أن تُصلي على نبيِّنا وحظِّنا[1] محمّدٍ ﷺ بما أنت أهله، وبما يرضيك عنه إلى أبد الآبدين.

ـ وقد مَثَّلَ بعض العلماء الصّلاة من الله علينا لمن صلَّى على رسول الله ﷺ ـ كبحر الكون ؛ كقوله تعالـى:﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ۝٧﴾[2].

---

(١) لقوله صلى الله عليه وسلم: ((أنا حَظُّكُمْ مِنَ النبيينَ وأنْتمْ حَظِي من الأمم)) رواه الإمام احمد في "مسنده"، (350/12) رقم: 15808 ورواه عبد الرزاق (113/6)، رقم: 10164، قال الألباني: (حسن) أنظر حديث رقم: 5308 في ((صحيح الجامع)).

(٢) سورة هود.

ـ وللفائدةِ وأمانةِ التبليغِ، نقولُ وبالله التوفيق والإعانة: إِنَّ العرشَ العظيم يُحيطُ بالكون كلِّهِ، بـل إِنَّ كُرسِيَّهُ الذي هـو أصغرُ مـن العَرشِ كثيراً يُحيـطُ بالسموات والأرضين: كما قـال ـ جلَّ ثناؤه: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ ٢٥٥﴾[1].

واعلم: أَنَّ الجنّةَ أرضُها الكرسي، وسقفُها العرش الكريم: قال تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفًا مَّحۡفُوظًاۖ ٣٢﴾[2]، قال ابنُ عَبَّاس ـ رضي الله عنهما: (هو العَرشُ وهو سَقْفُ الجنّةِ)[3]؛ وقال ـ عليه الصّلاة والسّلام: «سَقْفُ الجنّةِ عَرشُ الرّحمنِ»[4].

---

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة الأنبياء.

(٣) ((تفسير القرطبي)): لأبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي (ت671هـ)، (55/17).

(٤) ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)): لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت1270هـ)، (33/20).

ـ واعلم جيداً: أَنَّ العَرشَ كان مملوءاً بالمـاء، فخلقَ اللهُ الكـونَ بداخله وهو على ما كان؛ لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ ٣٠﴾ [١]، ولما ذكر ابن كثير[٢] ما أخرجه الإمام أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قالَ: قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ نَفْسِي ، وَقَرَّتْ عَيْنِي فَأَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ﴾ قَالَ: قُلتُ: فَأَنْبِئْنِي بِعَمَلٍ إِنْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: ﴿أَفْشِ السَّلَامَ وَأَطِبْ الْكَلَامَ وَصِلْ الْأَرْحَامَ وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلْ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ﴾ [٣]، أي: بغير حساب، إن شاء الله تعالى.

وروى الإمامُ البُخَارِيُّ أنَّ رَّسُولَ الله ﷺ سُـئل عن

---

(١) سورة الأنبياء.

(٢) ((تفسير القرآن العظيم)): لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت 774هـ)، (238/3).

(٣) ((مسند احمد)): كتاب باقي مسند المكثرين . باب باقي المسند السابق، قال: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت407هـ) في ((مجمع الزوائد)) (7/5): رواه احمد ورجاله رجال الصحيح خلا أبي ميمونة وهو ثقة.

بِـدْءِ الخَلقِ فقـال: ﴿كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَ ىْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَ ىْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[1].

ـ واعلم : أن الله ﷻ، خلق السموات والأرضين وما بينهما ـ من أعيان وأصناف الخلائق، في ستة أيامٍ ـ لحكمةٍ بالغةٍ، هي: كي نعبده وحده ـ جلَّ وعلا، ونتفكر في قدرته سبحانه، ولنعمل على إعمار أرضه ـ لتحقيق معاني العبودية ، والاستخلاف.

ـ ثم اعلم: أن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ خلق ما هو أعظم كالكرسي ، والعرش العظيم ، والآخرة ـ كلح البصر وما هو أقرب ـ بإرادته وقدرته ـ

(١) ((صحيح البخاري)): لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت256هـ): كتاب بدء الخلق. باب ما جاء في قول الله تعالى: ((وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده)).

تبارك وتعالى ربّنا وتقدس؛ قال ـ جلَّ شأنه: ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ٥٠﴾[1].

واعلم جيداً: أن الله ـ سبحانه وتعالى وتقدس، كان ولا كون، فخلق ـ جلَّ وعلا، الكون كلَّه ـ ومنه الماء، والعرش العظيم ـ وهو الله الحَيُّ القُدُّوس الذي أنشأ الحياة، فتجلى بقدرته وإرادته ورحمته للكون كلِّهِ، مع استغنائه المطلق عما خلق: كما قال جلَّ ذكره: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾[2]، بل هو القَيُّومُ: الذي قام بذاته لذاته لا يحتاج إلى مَحلٍ ولا مُخصص، كما قال ـ جَلتْ عَظمتُهُ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾[3]؛ والكلُ عبدُه الله سبحانه، واللهُ غَنِيٌّ

(١) سورة القمر.

(٢) سورة الملك .

(٣) سورة الشورى.

عن العالمين؛ كما قال ـ جلَّ ثناؤه : ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴿٩٣﴾﴾[1]، وقال ربُّنا ـ تَباركَ وتعالى وتقدس: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾[2]، فالله تعالى ـ واجبُ الوُجُودِ وهوَ ـ جلَّ وعلا، موجود بذاته قبل خلق الكون، وهو هو على ما هو عليه كان، لا إله إلَّا هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ، القائل: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾﴾[3]، فهو الله ـ جلَّ جَلالُهُ وعَمَّ نَوالُهُ، وَحْدَهُ: الأزليُّ الأبديُّ ـ أي: لا بِدايـةَ ولا نِهايـةَ لوجودهِ: كما قـال ـ سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ

---

(١) سورة مريم.

(٢) سورة الحشر .

(٣) سورة الإخلاص.

عَلِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [١]، وقال رسولُ الله ﷺ: ﴿اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَ يْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَ يْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَ يْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ﴾[٢]، وفي رواية البيهقي: ﴿هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء﴾[٣]، فهو الأولُ: الأزليُّ، والآخرُ: الأبديُّ، والظاهرُ: الواحدُ الأحد، والباطنُ: الفردُ الصمد ـ جلَّ جلالُهُ، وَتَقَدستْ أسماؤُهُ وَصِفاتُهُ، ولا إِلهَ غَيّرُهُ.

---

(١) سورة الحديد .

(٢) ((صحيح مسلم)): لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، ((سنن الترمذي)) كتاب الدعوات، ((سنن أبي داود)): لسليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت275هـ): كتاب الأدب . باب ما يقول عند النوم، ((سنن ابن ماجه)): ل محمد بن يزيد القزويني (ت273هـ): كتاب الدعاء . باب دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) أخرجه أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ) في ((الأسماء والصفات)) عن مقاتل بن حيان، كما في ((الدر المنثور)) (48/8)، وكما في ((روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)) (167/27).

ـ قال الإمام الجنيد بن محمد ﵁: نفى القدم عن كل أول بأوليته، ونفى البقاء عن كل آخر بآخريتهِ ، واضطر الخلق إلى الإقرار بربوبيته بظاهريته، وحجب الأفهام عن إدراك كُنْهِ وكيفيتهِ بباطنيتهِ(١)؛ وقال الإمام أبو جعفر الوَرَّاق الطحاوي ـ رحمه الله تعالى: وكما كان بصفاته أزلياً كذلك لا يزال عليها أبدياً، ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري؛ له معنى الربوبية ولا مربوب [أي: ولا مخلوق]، ومعنى الخالق ولا مخلوق(٢).

ـ اللهُ، اللهُ يا من حارتْ عُقولُ العُقلاءِ عن كُنْهِ ذاتِهِ ـ تَباركَ رَبُّنا وتعالى وتقدس.

---

(١) ((دفع شُبَه من شَبَّهَ وتَمرَّد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد ﵁)): لأبي بكر بن محمَّد الحصُني الدمشقي (ت829هـ)،(ص60).

(٢) ((العقيدة الطحاوية)): لأبي جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزْدِيّ الحَجْرِيّ (ت321هـ)(ص17).

وقال جَلتْ عَظمتُهُ: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ﴾، فإن ﴿عَلِيمٌ﴾ صفة مبالغة، تدل على أنه تعالى تامُ العلمِ بكلٍّ شىءٍ جَليلِهِ وخَفيهِ؛ اللَّهُمَّ لا مَلْجأ وَلا مَنْجَى مِنْكَ إلا إلَيْكَ، أنْتَ أقْرَبُ إلينا مِنْ كلٍّ شِيءٍ ـ علماً، ورحمةً، وقدرةً، وقبولاً . ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرٞ ٨﴾[1]. والله أعلى واعلم.

ـ إذن: فَصلاتُنا على رسولِ اللهِ ﷺ هي: تحقيقٌ لأمر الله تعالى، حيث قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾، والدعاء والطلب من الله ـ تعالى، أن يزيد عزه وإكرامه، ويرفع قدره ومقامه الشريف ﷺ تسليماً كثيراً، كما هو أهله، وكما تحب وترضى له دوماً وأبداً، يا اللهُ. آمين.

---

(١) سورة التحريم.

ـ أما فضل الله تعالى علينا عند صَلاتِنا على النبيِّ محمّدٍ ﷺ فهي: من بحر فيض جود الحق ـ جلَّ في علاه ـ وكرمه على المسلمين ـ من الحسنات والدرجات والبركات في الدنيا والآخرة، ما لا يَعْلَمُ مداها إلا الله ﷻ؛ وهذا من كرم الرَبِّ ـ سبحانه وتعالى ـ لعبدٍ من عباده نتيجة صلاتهِ على نبيهِ محمدٍ ﷺ؛ فكيف بمن امتثل بالدين كلِّه خالصاً لوجه الله ـ سبحانه ـ فقد قال ﷻ، في الحديث القدسي: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴿١٧﴾﴾»[1].

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب بدء الخلق. باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، و((صحيح مسلم)): كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

ـ ثم أن آية الصلاة على رسول الله ﷺ [1]،

فقد انتهت بجملة فعلية ـ ومن معاني الجمل الفعلية في اللغة العربية: أنـها تفيد التجدد؛ والمعنى: تثبّتوا، وعمّموا، وجدّدوا الصّلاة والسّلام على رسول الله محمّدٍ ﷺ؛ فالصّلاة عليه عبادة ، وزيادة حسنات، والتزود منها بالله إلى الله معارج القرب والرضوان؛ وهذا سرٌ من الأسرار، بل هو من أعظم أسرارها.

ـ واعلم أن ثواب الصلاة على النَّبِيِّ ﷺ، عند الله تعالى كبيرٌ وأجرها عظيمٌ، وقد ذكر العلماء المحققون فوائد جمة من ثواب الصلاة على الحبيب ـ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ إلى يَوْمِ الدين ـ من

---

(١) وهي: قوله تعالى: ((إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)).

ذلك: تنشيط الهمم ، وتحريك العزائم ، وتوجيه النيات إلى الإكثار من هذه العبادة الشريفة.

ـ ولعموم الفائدة وخدمةً لهذه الأمة الغالية المرحومة ـ فقد عَمِلتُ على جمع الفوائد المشهورة بالصّلاةِ والسّلام على الحبيب الخاتم الشفيع ﷺ، مع دلالتها وسند روايتها، وبعض معانيها، ولما يَسَّره الله علينا من الوقت في ذلك الظرف الذي تتعرض له الأمة ـ من فتن وبلاء وتمزق ؛ عسى أن نكون والمسلمين على إخلاصٍ بديننا، ووحدةٍ بانطلاقِنا ـ لنشتغل والأمة: بالطاعة، والمحبة، والأدب، والدعوة، والجهاد في سبيله تعالى؛ كما قال ـ جلَّ ثناؤه: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟

﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾[1]، لنكون والأمة عند ذلك مؤيَدين بوفاءِ الله علينا؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾[2].

ـ عسى الله ـ جَلَّ جَلالُهُ، وعَمَّ نَوالُهُ، أن يمنَّ علينا بمحبته، والأنس بذكره، والشوق إليه ـ جلَّ وعلا، فنكون ممن يتمسكون بسنته، ويكثرون من الصّلاة والسّلام عليه رسماً ونطقاً، ولخِدمتِهِ ـ عليهِ أَفضلُ الصَّلاة والسّلام ـ ليُوردَنا الحوضَ المورُود، ويُدخِلنا بشفاعَتِهِ دارَ السَّلام، إنه على أُمّتهِ لَرؤوفٌ رَحيمٌ.اللَّهُمَّ آمين،يا لطيفُ يا واسعُ يا عليم، يا الله.

(١) سورة التوبة.

(٢) سورة البقرة .

ـ أما الفوائد الحاصلة بالصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ، فهي: غفيرة وجمة؛ ومن هذه الفوائد الجليلة: "الفوائد الأربعون" التي اختصت بها هذه الرسالة المباركة ـ وها هي التالية ذكراً:-

الفائدة الأولى : الامتثالُ لأمرِ اللهِ عز وجل: لقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [(١)]، فإذا صلّينا عليه ﷺ، فَقد أدَّينا حق الله علينا ـ وهذا امتثالٌ لهذه العبادة المباركة.

ـ قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى: ((والمقصود من هذه الآية أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تُصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة

(١) سورة الأحزاب.

والتسليم عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالَمَينِ العلوي والسفلي جميعاً))[١].

الفائدة الثانية: موافقته ـ جلَّ وعلا ـ بالصلاة عليه، لمن صلّى وسلّم عليه ﷺ: لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾. وإن إختلفتْ الصلاتان؛ فصلاةُ الرَبِّ ﷻ، على عَبدِه وَحَبيبهِ ﷺ ثناءٌ، ورحمةٌ وعنايةٌ ؛ وصلاتُنا عليه دعاءٌ ، ورجاءٌ ، وترقي: لما روى الأمام أحمد والحاكم: و"صحح إسناده" عن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: خرج رسول الله ﷺ فأتّبَعتُهُ حتى دخل نخلاً، فسجد فأطال السجود، حتى خِفْتُ أو خَشيتُ أن يكون الله قد توفاه أو قبضه، قال: فجئت أنظر، فرفع رأسه ﷺ فقال: ﴿مالك يا عبد الرحمن ؟﴾ قال: فذكرت ذلك

(١) ((تفسير القران العظيم)): (668/3).

له، قال: فقال: ﴿إنَّ جبريل عليه السلام قال لي: ألا أُبشِّرُكَ؛ إنَّ اللَّه عز وجل يقول: ﴿من صلّى عَليكَ صلَّيتُ عليهِ، ومن سلَّم عليكَ سلَّمتُ عليه﴾[1]، وفي رواية: ﴿فسجدت لله تعالى شكراً﴾[2]، فما أعظم هذا الأمر الذي جعل خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم يسجد لله شكراً.

وروى الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمْعَةِ فَإِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفاً عَنْ رَبِّهِ عز وجل فَقَالَ: مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ عَلَيْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً إلا صَلَّيْتُ أَنَا وَمَلائِكَتِي عَلَيْهِ عَشْراً﴾[3]. وروى البيهقي عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: ﴿أَكْثِرُوا الصلاةَ عليَّ يومَ

---

(١) ((مسند احمد)): كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة . باب حديث عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال في ((المستدرك))(344/1): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا اعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث.

(٢) قال في ((مجمع الزوائد))(578/2): رواه احمد ورواته ثقات.

(٣) قال عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656هـ)في ((الترغيب والترهيب))(226/2): رواه الطبراني عن أبي الظِلال عنه، وأبو الظِلال وثِّقَ، ولا يضر في المتابعات.

الجُمعة، وليلة الجمعة، فمنْ صلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه وسَلّم عَشرْاً﴾[1].

الفائلة الثالثة: موافقة ملائكته فيها، وصلاتهم على من صلّى عليه ﷺ: فعن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يخطب ويقول: ﴿مَن صلّى عليَّ صَلاةً لم تَزِلِ الملائكةُ تُصلي عليه ما صلَّى عليَّ﴾[2]، وفي رواية: ﴿ما من عبدٍ يصليَّ عليَّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي عليَّ، فَلْيُقِلَّ العبدُ من ذلك أو لِيُكْثر﴾[3]. رواه أحمد وابن ماجة والطيلساني.

---

(١) ((سنن البيهقي الكبرى))(249/3)، قال عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت748)، في ((مختصره)): إسناده صالح، وقال الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (397/3): حسن.

(٢) ((مسند احمد)): كتاب مسند المكيّن. باب حديث عامر بن ربيعة.

(٣) ((سنن ابن ماجه)): كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها. باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (136/2): رواه أحمد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وابن ماجه كلهم عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر عن أبيه =

الفائدة الرابعة: حصول عشر صلوات من جُود فضل الله تعالى، على من صَلَّى على رسول الله ﷺ، ولو مرةً واحدة: لما روى الإمام مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَن صلّى عليَّ صلاةً واحدةً صلّى اللَّه عليه عشراً﴾[1].

الفائدة الخامسة : يرفع الله عبده عنده عشر درجات، ويُصلي بها عليه عشر صلوات، ويُكتب له عشر حسنات، ويمحو بها عنه عشر سيئات - لمن صَلَّى على النبيِّ المحبوب ﷺ بقلبه ولسانه لربه عز وجل

=وعاصم وإن كان واهي الحديث فقد مشاه بعضهم وصحح له الترمذي وهذا الحديث حسن في المتابعات.

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة . باب الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم بعد التشهد، ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة . باب في الاستغفار، ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة . باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

ولو مرةً واحدة: لما روى النسائي ، والطبراني عن أبى بُردةَ بن نِيار رضي الله عنه قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أمَّتِي صَلاةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ ﴾(١).

اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ والشُكرُ على هذا الفضل الجسيم، لمن صلّى على النّبيِّ الشفيع ﷺ ولو مرّةً واحدة.

الفائدة السادسة : يُكتبُ له عشر حسنات ويُرقى بـمقامه: فعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ:

(١) ((سنن النسائي الكبرى)): لأبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي (ت 303هـ)(21/6)، وفي ((عمل اليوم والليلة)) (166/1)، وللنسائي أيضاً عن أبي بردة وأبي طلحة كلاهما عند النسائي، ورواتهما ثقات: كما في ((فتح الباري)) (167/11)، وفي رواية سليمان بن احمد الطبراني (ت 360هـ) في ((المعجم الكبير)) (195/22) بلفظ: ((ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقاً بها وفي قلب نفسه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ورفع له بها عشر درجات، ومحا عنه بها عشر سيئات))، وقال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (134/2): حسن صحيح، وقال: رواه النسائي والطبراني والبزّار.

أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ ؟! فقَالَ ﷺ: ﴿أَجَلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عز وجل فقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا﴾ (١)، رواه الإمام أحمد.

الفائدة السابعة: ما من عبدٍ يذكر النبيَّ ﷺ ويُصلي عليه ـ إلا كَتَبَ اللهُ له عشرَ حَسناتٍ، ومحا عنهُ عشرَ سيِّئاتٍ، ورفعه الله عنده عشرَ درجاتٍ، ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش: لما رويَّ عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿ ما من عبدٍ يَذكرني فيصلي عليَّ إلا كتب اللَّه له عشرَ حسناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفع له

(١) ((مسند احمد)): كتاب أول مسند المدنيين أجمعين . باب حديث أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري.

عشرَ درجا ت﴾ [١]. رواه النسائي ، والحافظ رشيد الدين العطار؛ وروى ابن الجوزي في "الوفا بأحوال المصطفى[٢]" عن أبي طلحة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ ذات يوم فلم أره قط أَشدَّ فَرَحاً ولا أطيب نفساً منه يومئذ، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليك، بأبي أنت وأمي، إني لم أرك قط أشدَّ فرحاً ولا أطيب نفساً منك اليوم.

قال: ﴿يا أبا طلحة، وما يمنعني أن لا أكون كذلك، وإنما فارقني جبريلُ آنفاً، فقال: يا محمد إن ربي بعثني إليك وهو يقول: إنه ليس أحد من أمتك يصلّي عليك صلاة إلا ردَّ الله عليه مثل صلاته عليك ، وإلا كتب له بها عشر حسنات، وحطَّ عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات. ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش، ولا

(١) ((تكملة الإكمال)): محمد بن عبد الغني البغدادي (ت629) (295/1).

(٢) ((الوفا بأحوال المصطفى)): لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت597هـ)، (ص821-823).

تمر بملَك إلا قال: صلُّوا على قائلها كما صلّى على محمّدٍ ﴾[1].

الفائدة الثامنة: إنـها سببٌ للنجاةِ من أهوال يوم القيامة: فعن أنس رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً فِي دَارِ الدُّنْيَا، إنَّه قَدْ كَانَ فِي اللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ كِفَايَةٌ إذْ يَقُول: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾ الآية، فَأَمَرَ بِذَلِكَ المُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ﴾[2]، قال الإمام السخاوي[3]: أخرجه أبو القاسم التيمي في "الترغيب" له، وأخرجه الخطيب ـ ومن

(١) رواه الخطيب عن انس عن أبي طلحة: كما في ((كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال)): لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت 975هـ)، (776/1).

(٢) ((مختصر تاريخ دمشق)) (310/1)، قال السيوطي في ((الدر المنثور)) (653/6): أخرجه الأصفهاني في ((الترغيب))، والديلمي عن انس. رضي الله عنه.

(٣) ((القول البديع)) (ص178).

طريقة ابن بشكوال، وأورده الإمام السُّبْكي بإسناده في "الطبقات".

الفائدة التاسعة: إنـها يُرجى بـها إجابة الدعاء من الله ﷻ إذا قدّم الصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ، أو الدعاء بينهما؛ بل إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يُقبل عند الله ﷻ إلا بالصّلاة على رسول الله ﷺ: لما روى الإمام الطبراني عن أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وكرم الله وجهه، والديلمي عن أنس رضي الله عنه، مرفوعاً: ﴿كُلُّ دُعاءٍ محجُوبٌ حَتى يُصلّيَ على محمَّدٍ ﷺ وآل محمّدٍ﴾[(١)]، وروى الإمام التِّرْمِذِيُّ عن أبي قـرّةَ الأزدي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عمر بن

(١) ((المعجم الأوسط)): للطبراني (220/1)، وقال في ((مجمع الزوائد)) (160/10): رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله ثقات . قال الألباني: حسن أنظر حديث رقم 4523 في ((صحيح الجامع)).

الخطاب ﷺ، موقوفاً قال : ﴿إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَ ىْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ ﴾[١].

ـ وروى الطبراني عن سيدنا الحسن بن علي، عن سيدنا علي ـ رضي الله عنهما ـ عن النبيّ ﷺ قال: ﴿مَا مِنْ دُعَاءٍ إلاَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ حِجَابٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحمّدٍ ﷺ فإذا صُلِّيَ عَلَى النبيِّ ﷺ انْخَرَقَ الحِجَابُ، واستُجِيبَ الدُّعَاءُ، وَإذَا لَم يُصَلَّ عَلَى النَّبيِّ ﷺ، لَم يُسْتَجب الدُّعاءُ ﴾[٢].

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة . باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ((صحيح الترغيب والترهيب)) (138/2)، قال الألباني: حديث حسن، كما في ((سنن الترمذي)): تحقيق احمد محمد شاكر (356/2).

(٢) قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (165/3): وعن علي رضي الله عنه قال: "كل دعاء محجوب حتى يُصلى على محمد صلى الله عليه وسلم"، رواه الطبراني في "الأوسط" موقوفاً، ورواته ثقات، ورفعه بعضهم، والموقوف أصح، وذكره الهيثمي في " مجمع الزوائد" (160/10) وقال: رجاله ثِقات.

ـ وروى الترمذي عن ابن مسعود ﷺ، قال: كنت أُصلِّي مع النبيِّ ﷺ وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبيِّ ﷺ، ثم دعوت لنفسي، فقال النَّبيُّ ﷺ: ﴿سَلْ تُعْطَه سَلْ تُعْطَه﴾[1].

ـ ومنها: الصّلاةُ على النبيِّ ﷺ، في القنوت: لما روى الحسن بن علي ـ رضي الله عنهما ـ قال: علمني رسول الله ﷺ هؤلاء الكلمات في الوتر، قال: ﴿قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أعْطَيْتَ، وَتوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإنَّكَ تَقْضِي وَلا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

(١) ((سنن الترمذي)): الجمعة ـ باب ما ذكر في الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

النَّبِيِّ﴾[1]، وفي رواية ذكرها البيهقي أن محمد بن الحنفية وهو ابن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: إن هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته. قال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في "الأذكار": ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ، فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسناد حسن ﴿وَصَلَّى اللهُ على النَّبيِّ﴾. وقال النووي: واعلم أن القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن أنس ﷺ: ((أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا)) رواه

(١) أخرجه النسائي، وسنده صحيح أو حسن ، كما قال النووي في "شرح المهذب" و"الخلاصة"، قال الألباني: اطلعت على بعض الآثار الثابتة عن بعض الصحابة وفيها صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر قنوت الوتر، فقلت بمشروعية ذلك ، وسجلته في "تلخص صفة الصلاة" فتنبه اهـ.

الحاكم أبو عبد الله في كتاب "الأربعين"، وقال: حديث صحيح. انتهى[1].

الفائلة العاشرة: إن الصلاةَ على خاتَم النبيّين والمُرْسَلين ـ صَلَّى الله عليه وعليهم أجمعين، وعلى أهل بيته وأصحابه وأتباعه وسلم وبارك ـ سببٌ لشفاعتهِ ﷺ إذا قرنـها بسؤال الوسيلة، أو أفردها: لما روى مسلم وأبو داود والترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي

---

(١) أنظر "الأذكار": للإمام محيي الدين النووي رحمه الله تعالى (ص57– 59).

الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ﴾[1].

واعلم جيداً: أَنَّ اللهَ ـ جل وعلا، فَتَحَ لرسولهِ محمّدٍ ﷺ، الشفاعة، وأظهر ماله من الجاه عند الله ـ جلَّ ثناؤه ـ إذ كان القهر الإلهي، والجبروت الأعظم ـ قد اخرس الجميع، يوم الخِدر الأكبر؛ قال ـ جلّتْ عَظمتُهُ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴿٢٥٥﴾﴾[3]، حيث أقدم ﷺ مع هذه الصفة الغضبية الإلهية[4] على مناجاة الحق وحده ﷺ فأجابه

---

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة ـ باب استحباب القول مثل ما يقول المؤذن لمن يسمعه ثم يصلي، ((سنن الترمذي)): كتاب المناقب ـ باب في فضل النبي ـ صلى الله عليه وسلم. و((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة ـ باب ما يقول إذا سمع المؤذن.

(٢) سورة الأنبياء.

(٣) سورة البقرة.

(٤) أي: أن الله تعالى يكون في ذلك اليوم غضبان على عباده.

الحق ﷻ؛ كما قال ـ عليه الصلاة والسلام: ﴿أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ﴾[1].

ـ وهذا القدر والمقام المحمود لن ينالَهُ أحدٌ في العالمين ـ إلا خَاتم الأنْبياء والمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا محمّدٍ ـ صَلَوَاتُ الله تعالى وَسَلاَمهُ عَليْهِ وَعَلَيْهِم أَجْمَعِين. والحَمْدُ للهِ على إفْضالِ إنْعامِهِ ـ جلَّ ثَناؤُهُ.

اللّهم عاملنا برحمتك، واشملنا بشفاعة نبيّك، واحشرنا تحت ظل عرشك مع حبيبك ﷺ وأهل ودك.

الفائلة الحادية عشرة : إنـها سببٌ لغُفران الذُنوب ـ بإذن العفو الغفور ـ جَلَّ جّلالُهُ وعَمَّ نوالُهُ: فعن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول

(١) ((مسند احمد)): كتاب أول مسند الكوفيين .. حديث أبي موسى الأشعري، ((سنن الترمذي)): صفة القيامة.

الله ﷺ إذا ذهب رُبُع الليل قام فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ﴾، قال أُبي بن كعب: فقلت: إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ قال: ﴿مَا شِئْتَ﴾ قلت: الربعَ؟ قال: ﴿مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾ قلت: النصفَ؟ قال: ﴿مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾ قال: فقلت: الثلثين؟ قال: ﴿مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ﴾، قلت: أجعل لك صلاتي كلّها ؟ فقال ﷺ: ﴿إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ﴾ (١) .

---

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، قال الحافظ المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (327/2): رواه أحمد، والترمذي، والحاكم وصححه، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وفي رواية الإمام احمد عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أرأيت إن جعلت صلاتي كلّها عليك؟ قال: ((إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من دنياك وآخرتك))، وإسناد هذه جيد.

الفائدة الثانية عشرة: إن الصَلاةَ على رسول الله ﷺ سَببٌ لقضاءِ الحوائج، وتَفريجِ الكُروب، وانحلالِ العُقد، ونَيلِ الرغائب، و سُقيا الغمام - بإذن الملك الدّيان: لما روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى علّيَ مائة صلاةٍ حين يُصلّي الصُّبحَ قبل أن يتكلمَ، قضى اللَّه لهُ مائة حاجة عجَّل له منها ثلاثينَ حاجة، وأخَّرَ له سبعين، وفي المغرب مثلَ ذلك» قالوا: وكيفَ الصلاةُ عليك يا رسول الله؟ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ اللَّهُمَّ صَلِّ عليه، حتَّى تعد مائة مرَّة »[1]. رواه ابن القيم في "الجلاء" وله روايات تقويه: منها، ما روى الحافظ أبو موسى المديني "بسند حسن" عن جابر رضي الله عنه قال:

(١) ((جلاء الأفهام)): لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي (ت751هـ)،(430/1).

قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عليَّ في كُلّ يوم مائة مرةٍ، قَضَى اللَّه له مائَة حَاجَةٍ سَبعينَ مِنها لآخِرَتِهِ، وثلاثين منها لدنياه﴾[١].

وفي روايتين للإمام ابن الجوزي في "بستان الواعظين" أن رسول الله ﷺ قال: ﴿من عُسِّرت عليهِ حاجةٌ فليكثر من الصلاةِ عَلَّيَ فإنها تحَلُ العُقد، وتكشفُ الهم والحزن وتكثر الأرزاق﴾[٢]، وأخرى: ﴿من عَسّر عليهِ ش ىء فليكثر من الصلاة عَلَيَّ فإنها تحل العُقد وتكشف الكرب﴾[٣].

الفائدة الثالثة عشرة: إنّـها سَببٌ لكفاية الله العبد ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته: لِما روى الطبراني عن محمد بن يحيى بن حيّان عن أبيه عن

(١) ورواه ابن النجار عن جابر .كما في ((كنز العمال)) (1/778) و((جلاء الأفهام)) (1/431).

(٢) ((بستان الواعظين ورياض السامعين)): لأبي الفرج جمال الدين بن الجوزي (ت597هـ)، (ص300).

(٣) المصدر نفسه (ص303).

جده ﷺ إن رجلاً قال: يا رسول اللَّه أجعلُ ثلثَ صلاتي عليكَ؟ قال: ﴿نعم إن شئتَ﴾ قال: الثلثين؟ قال: ﴿نعم إن شئتَ﴾، قال: فصلاتي كلَّها؟ فقال رسول ا لله ﷺ: ﴿إذاً يكفيك اللَّه ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك﴾ [١]. اللَّهمَّ فرج كربنا والمسلمين، واشملنا برحمتك يا مولانا يا رب العالمين، آمين.

الفائدة الرابعة عشرة: إنَّ الصَلاةَ على النبيِّ الحبيب ﷺ سببٌ للقرب من حضرته ﷺ يوم القيامة: فعن أبي أُمامة ﷺ قال سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: ﴿ أكثروا عليَّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تُعرض عليَّ في كل يوم جمعة، فمن كان

---

(١) ((المعجم الكبير)) (35/4) بسند حسن.

أكثرهم عليَّ صلاةً كان أقربَهم مني منزلة ﴾[١]. رواه البيهقي.

ـ فالذي يكون أقرب المنازل عند حضرة النبيِّ الشفيع ﷺ في الجنّة هم: أهلُ الحديثِ لكثرة ذكرهم إيّاه، ومن صلّى عليه في كل فعل خير وأكثر من ذكره في خواص الأزمنة والأمكنة ـ نال رضوان الله ـ سبحانه، وكان من أولى الناس به ﷺ: لما روى الترمذي ، وابن حِبّان في "صحيحه " عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قـال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً﴾[٢].

---

(١) قال إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت 1162هـ) في ((كشف الخفاء)) (188/1): رواه البيهقي بإسناد جيد ، وفي ((صحيح الترغيب والترهيب)) (137/2): رواه البيهقي بإسناد حسن.

(٢) ((سنن الترمذي)): كتاب الصلاة . باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم. ((صحيح ابن حبّان)): محمد بن حبّان بن احمد التميمي البستي (ت 354هـ)، (192/3)، وقال في ((كشف الخفاء)) (313/1): رواه الترمذي ، وابن حبّان عن ابن مسعود رفعه، وقال الترمذي: "حسن غريب" وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي، قال =

وفي رواية البيهقي، قال رسول الله ﷺ: ﴿أكثروا من الصلاة عليَّ في كل يوم جمعة؛ فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة، فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة﴾[(١)].

الفائدة الخامسة عشرة: إن الصلاةَ على رسول الله ﷺ تقوم مقام الصَّدَقةِ من الأجر والثواب لذي العُسْرةِ: لما روى ابن حِبّان في "صحيحه" عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿أيّما رجل مسلمٍ لم يكن عنده صّدَقة فليقل في دعائه: اللَّهم صلِّ

=فيه النسائي: ليس بالقوي، لكن وثقه ابن معين، وحسبك به، ووثقه أبو داود، وابن حبّان وابن عدي، وجماعة، ورواه البخاري في "تاريخه الكبير"، وذكر ابن الزمعي: رواه عن ابن كيسان عن عقبة بن عبد الله عن ابن مسعود، قال في "المقاصد": وفيه منقبة لأهل الحديث فإنهم أكثر الناس صلاة عليه كما بينه في ((القول البديع)).

(١) ((سنن البيهقي)): (249/3)، وقال في ((كشف الخفاء)) (188/1): رواه البيهقي بإسناد جيد، وفي ((الدر المنضود)): لأحمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت 973هـ)، (ص 116): سندها حسن.

على محمدٍ عبدك ورسولك، وصلِّ على المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، فإنها زكاة﴾[١].

الفائدة السادسة عشرة : إن الصلاةَ على النبيِّ المصطفى، والحبيب المجتبى ﷺ تُزكي العبد وتُطّهرُهُ، وتبارك بحاله مع الله تعالى: لما روى ابن أبي شيبةَ ، وأبو الشيخ، وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿صلّوا عليَّ فإن الصلاة عليَّ زكاةٌ لكم﴾[٢]. وفي روايةٍ أخرى، عن ابن أبي عاصم عن أنس رضي الله عنه قــال: قال رسول الله ﷺ: ﴿صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ الصَّلاةَ عَلَيَّ كَفَّارَةٌ لَكُمْ وَزَكَاةٌ ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْراً﴾[٣]، وروى التَّيمي: ﴿صلُّوا عليّ

---

(١) ((الأدب المفرد)): للأمام البخاري (1/223) و ((صحيح ابن حبّان)) (3/185).

(٢) ((مصنف ابن أبي شيبة)): عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت 235هـ)، (2/253)، و((جلاء الأفهام)) (1/48).

(٣) قال السخاوي في ((القول البديع)) (ص 154): رواه ابن أبي عاصم في ((الصلاة النبوية)) له، وأبو القاسم التيمي في "ترغيبه": من طريق أبي إسحاق السبيعي عن انس، وليس عند =

فإن الصلاة عليّ كفارة لكم، فمن صلَّى عليّ صلى الله عليه﴾[١]، وفي رواية: ﴿فإن الصلاة عليَّ درجةٌ لكم﴾[٢]، قال ابن القيم: فهذا فيه الإخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي على النبي ﷺ، والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة، وفيه أنها كفارة، وهي تتضمن محق الذنب، فيتضمن الحديثان أن الصلاة عليه ﷺ، تحصِّل طهارة النفس من رذائلها، وتثبتُ لها النماء والزيادة في كمالاتها، وإلى هذين الأمرين يرجع كمال النفس، فعلم أنه لا كمال للنفس إلا بالصلاة على رسول الله ﷺ التي هي

=أبي القاسم: "وزكاة" ولا "عشراً"، وفي ((جلاء الأفهام)) (1/419) دون زيادة "وزكاة"، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(١) ((مختصر تاريخ دمشق)) (1/309).

(٢) قال العراقي: "سندها صحيح" كما في " الدر المنضود" (ص111).

من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل مَن سواه من المخلوقين، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

الفائدة السابعة عشرة: إن الصلاةَ على الحبيبِ الشفيع ﷺ تنفي الفقر، وتفيضُ بالخير والبركةِ ، وتغني عن الناس: لما اخرج أبو نُعيم عن سمرة السوائي عن أبيه رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: ما أقرب الأعمال إلى اللَّه عز وجل؟ قال: ﴿صدْقُ الحَدِيْثِ، وَأَداءُ الأَمَانَةِ ﴾. قلت: يا رسول اللَّه زدنا، قال: ﴿صَلاةُ اللَّيْلِ ، وَصَوْمُ الهَوَاجِر﴾[1] قلت: يا رسول اللَّه زدنا، قال: ﴿كثرة الذِّكْرِ والصَّلاةُ عليَّ تنْفي الفَقْر ﴾ قلتُ: يا رسول اللَّه زدنا قال: ﴿من أمَّ قَوْماً فَلْيُخَفِّف، فإنَّ فِيْهِم الكَبِيرَ،

(١) وهو: الصوم في الحر.

والعَلِيْلَ، والضَّعِيْفَ وَذَا الحَاجَةِ﴾[1] . وروى الحافظ أبو موسى المدني بإسناده عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبيِّ ﷺ فشكا إليه الفقرَ وضيقَ العيش أو المعاش ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: ﴿إذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ إن كَانَ فِيهِ أحَدٌ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحِدٌ، ثُمَّ سَلِّمْ عليَّ، وَاقْرَأْ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً﴾. ففعل الرجل، فأدَرَّ اللَّه عليـه الرزقَ حتَّى أفـاضَ على جيرانِهِ وقَراباته[2].

الفائدة الثامنة عشرة : إنَّ الصلاةَ ع لى النبيِّ المختار ﷺ سببٌ لعرض اسم المصلي على النبيِّ ﷺ، وذكر اسمه في حضرته الشريفة: لما روى البزّار عن عمّار ابن ياسر ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال

---

(١) ((جلاء الأفهام)): (421/1).

(٢) ((جلاء الأفهام)): (427/1).

رسول اللَّه ﷺ: ﴿إنَّ اللَّه تعالى وكَّلَ بقبري مَلَكاً أعطاهُ اللَّه أسماء الخلائق، فلا يُصلي عليَّ أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه: هذا فلان بن فلان قد صلَّى عليكَ﴾ (١)؛ ويكفي العبد المؤمن شرفاً، ونبلاً، وكرامةً، وفضلاً، أن يُذكرَ اسمهُ عند رَسُولِ اللهِ وحَبيبِهِ ﷺ؛ وَرحمَ اللهُ القائلُ:-

ومنْ خطَرتْ منهُ ببالكَ خَطْرةٌ حقيقٌ بأن يسمو وأن يتقدَّما .

ـ وعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ

---

(١) ((مسند البزار)): لأبي بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت 292هـ)، (254/4)، وقال الألباني: رواه البزار، وأبو الشيخ ابن حبّان: ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله تبارك وتعالى ملكا أعطاه أسماء الخلائق فهو قائم على قبري إذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا))، رواه الطبراني في الكبير بنحوه: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (136/2)، وقال في ((مجمع الزوائد)) (251/10): رواه البزّار وفيه ابن الحميري واسمه عمران يأتي الكلام بعده، ونعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم، وبقية رجاله رجال الصحيح.

فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ ﴾[١]، رواه أحـمد والنسائي وابن حِبّان والدارمي وغيرُهم.

الفائدة التاسعة عشرة: إنَ الصلاةَ على النبيِّ الشفيع ﷺ سببٌ من كرم اللَّه تعالى لتبشير العبد بالجنّة قبل موته: ولما جاء في حديث أُبي السابق قوله ﷺ: ﴿إذاً يُكفى هَّمكَ، ويغفر لك ذنبك ﴾، وفي رواية الإمام أحمد : ﴿إذاً يكفيكَ اللَّه تبارك وتعالى ما أهمكَ من دنياكَ وآخرتك﴾، وهذان الحديثان الشريفان يقويان رواية أبي حفص بن شاهين عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ

---

(١) ((مسند احمد)): كتاب مسند المكثرين من الصحابة . باب مسند عبد الله بن مسعود، ((سنن النسائي)): كتاب السهو . باب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم. ((صحيح ابن حبان)): (3/195)، ((سنن الدارمي)): كتاب الرقاق . باب في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. قال الألباني: إسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح ، وقد أخرجه أحمد، والنسائي، وابن حبّان في "صحيحه" من طرق عن سفيان وهو الثوري به، وصحح إسناده في (الجلاء) (ص 27)، كما في كتاب ((فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)): لإسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي (ت282هـ)، (ص16).

فِي يَوْمٍ أَلْفَ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجنّة﴾[١]، ورواية ابن الجوزي في "البستان" قال رسول الله ﷺ: ﴿من صلى عليَّ ألف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة﴾[٢]. لأن الألفاظ قريبةُ المعنى بين الآخرةِ والجنّةِ. واللهُ اعلم.

الفائدة العشرون : إنـها سببٌ لرد النبيِّ الأمين ﷺ الصّلاةَ على المُصّلي والمُسلِّم عليه ـ

صَلَوَاتُ رَبِّي عَلَيْهِ وَسَلاَمهُ: لما روى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرةَ ﷺ عن رَسُولِ الله ﷺ أنه قال: ﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ﴾[٣]. فالجملة هنا في اللغة العربية حال؛

---

(١) قال السخاوي (ص 185): رواه ابن شاهين في "ترغيبه" وغيره، وابن بشكوال من طريقه، وابن سمعون في "أماليه"، وهو عند الديلمي من طريق أبي الشيخ الحافظ، وأخرجه الضياء المقدسي في "المختارة".

(٢) ((بستان الواعظين)): (ص203).

(٣) ((مسند احمد)): كتاب باقي مسند المكثرين. باب المسند السابق، ((سنن أبي داود)): كتاب المناسك. باب زيارة القبور، قال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (2/253): رواه =

واعلم: أن حال الروح ومآلها إلى عالم البرزخ، وهي راجعة إليه بإذن ربها ـ جلَّ وعلا ـ واقتضى الإيمان بوجوب ذلك، ومن حياة الروح ـ سُؤال القبر، وَعظيمها للأنبياء فهو: من عالم الأمر والعناية؛ واعلم: أن السلام على رسول الله ﷺ لا ينقطع في ساعات الليل والنهار؛ قال تعالى :

﴿أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا ٢٤﴾ [1]، ومن معانيها : استمرارُ الصّلواتِ الخمس في ساعات النهار والليل، ووجود عطف التخيير في الآية المباركة، فإذا

=أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رفعه وهو صحيح، وقال النجم: وفي لفظ عند البيهقي: ((إلا ورد الله)) بزيادة الواو، قال النووي في ((الأذكار)) (267/1): روينا فيه أيضاً بإسناد صحيح عن أبي هريرة أيضاً أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: ((مَا مِنْ أحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحي حتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلامَ))، وقال ابن كثير في ((تفسيره)) (515/3): عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما منكم من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام))، تفرد به أبو داود، وصححه النووي في ((الأذكار))، وقال ابن تيمية في ((اقتضاء الصراط المستقيم)) (324/1): وهذا الحديث على شرط مسلم.

(١) سورة يونس.

كان عندنا نهارٌ، فعند غيرنا ليلٌ وبالعكس، فإذا انتهت صلاة العشاء عندنا مثلاً، حانتْ صلاةُ الفجر عند غيرنا؛ إذن: فالصّلاة والسّلام عليه ﷺ مستمران في الصّلوات الخمس الدائمة المستمرة، وفي غيرها، فمن المحال العادي أن يخلو الوجود كلَّه عن شخصٍ يسلَّم عليه ﷺ في ليل أو نهار؛ ولكون حقيقة وجود الروح، وحياته ﷺ أوسع من حياة الشهيد الحي؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾، مع العلم أن الشهيدَ أخذ بخصلةٍ واحدةٍ جليلةٍ من معالم الدين الحنيف ، ألا هو الجهاد أو الشهادة ؛ وقريب من هذا المعنى: قوله ـ عليه الصّلاة والسّلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً وَاحِدةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَاً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائةً، وَمَنْ

صَلَّى عَلَيَّ مِائةً كَتَبَ اللهُ بَيْنَ عَيْنَيهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفاقِ، وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وأسْكَنَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ﴾[1]، وأقرب من هذا؛ قوله ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام ﴾[2]؛ فكيف بنبِيِّ الدين الحنيف كلِّه!!!، بل بعموم الرحمة ونوعيتها ـ الجلالية والجمالية؛ التي تحققت له خاصةً ـ عليه الصّلاة

(١) ((المعجم الأوسط)): (187/7)، وقال في ((المعجم الصغير)) (126/2): لم يروه عن حميد إلا عبد العزيز بن قيس، تفرد به إبراهيم بن سالم بن سالم الهجيمي ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) قال ابن قيم الجوزية في ((الروح)) (ص8): قال ابن عبد البَر: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((ما من مسلم يمر على قبر أخيه...)) الحديث ثم قال أي: ابن القيم: فهذا نص في أنه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام . قال ابن حجر في ((الدر المنضود)) (ص 118): فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية به، ولما علمت أن غيره يشاركه في ذلك، قال ابن اليُمن بن عساكر: وإذا جاز رده على من يسلم عليه من الزائرين كغيره جاز رده على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم في جميع الآفاق من جميع أمته على بعد مسافته ، قال ابن تيمية في ((مجموع الفتاوى)) (331/24): قال ابن المبارك: ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصححه عبد الحق "صاحب الأحكام".

والسّلام؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1] وفي اللغة: إن لام الجنس إذا دخلت على الجَمْعِ أفادت النوع ـ فلام الجنس هنا دخلت على العالمين وهو: جمع عالم، فنوع الرحمة الشاملة من التجلي الجلالي والجمالي معاً لم يكن لنَّبيٍّ قط ـ إلا لخاتَم الأنْبِياءِ والمُرْسَلِين ـ صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم أَجْمَعَين.

ـ بل هو ﷺ، رحمةٌ في حضرته الشريفة؛ كما قال ﷺ: «إنما أنا رحِ م ةٌ مهداة»[2]، إذن: فالروح متعـلقٌ بذات الله الأقـدس ـ جلَّ وعلا ـ فإذا سلّم عليه أحدٌ أو صلّى عليهِ ـ توجه الروح بإذن ربه

---

(١) سورة الأنبياء.

(٢) ((سنن الدارمي)): المقدمة . باب كيف كان أول شأن النبي صلى الله عليه وسلم. قال الحاكم في "المستدرك" (91/1): هذا حديث صحيح على شرطهما ، فقد احتجا جميعا بمالك بن سعير . والتفرد من الثقات مقبول.

فتهيأ النُطق بالجواب الشرعي: لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦﴾[1]، ولقدره الشريف ﷺ يَرّدُ بالأحسن؛ فنقولُ في الصّلاةِ: السّلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ اللَّه وبَركاتهُ ؛ فالجواب يكونُ من حضرتِهِ ﷺ ومغفرتِهِ، وهذا من سر استغفارهِ لأمتهِ ﷺ، دوماً.

رُوحِي الفِدى للمُصْطفى تُهدى لَهُ   ما لِي فِدى إلا الفِدى تُذْبَحْ لَهُ

ـ ثم اعلم جيداً: أن هذا السّلام من حضرته ﷺ في قبره الشريف هو: من أسرار وسعة عالم البرزخ ـ الذي هو: من قدرةِ وإرادةِ الحقِ ـ سبحانه وتعالى؛ كصّلاةِ الأنبياء ـ عليهم السلام ـ في قبورهم: لقوله ـ عليه الصّلاةُ والسّلام: «مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ

---

(١) سورة النساء.

يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ ﴾ رواه مسلمٌ وغيرُه [1]، وفي رواية أخرى: قال ـ عليه الصّلاةُ والسّلام: ﴿وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ﴾ إلى أن قال: ﴿وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ﴾ يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ ﴿فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ﴾ رواه مسلم[2].

ـ ثم إن أمورَ الآخرة لا تُدرك بالعقل، بل من الغيب الذي آمنا به؛ وأحوالُ البرزخِ أشبهُ بأحوالِ الآخرةِ، والقبرُ أولُ منزلةٍ من منازلِ الآخرةِ. والله أعلى واعلم.

الفائدة الحادية والعشرون : إنَّ الصّلاةَ على رسول الله ﷺ تُذَكِّرُ العبد إذا ما نسى بمشيئة الرحمن ـ جلَّ في عُلاه: لما روى ابن السُّنِّي بإسناده

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الفضائل. باب من فضائل موسى، ((سنن النسائي)): كتاب قيام الليل وتطوع النهار. باب ذكر صلاة نبي الله موسى وذكر الاختلاف على سليمان.

(٢) ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان. باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال.

عن عثمان بن أبي حربٍ الباهلي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ بِحَدِيثٍ فَنَسِيَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ، فَإِنَّ فِي صَلَاتِهِ عَلَيَّ خَلَفاً مِنْ حَدِيثِهِ، وَعَسَى أَنْ يَذْكُرَهُ﴾[١]، ورواهُ أيضاً الديلمي ، وابن بَشْكُوال. وروى أبو موسى المديني عن أنس ﷺ، مرفوعاً : ﴿إذا نَسيتم شيئاً فصلُّوا عليَّ تذكروه إن شاء اللَّه تعالى﴾[٢].

الفائدة الثانية والعشرون: إنـها سببٌ لطيب المجلس لبركات الحقِ عليه ، حتى لا يعود المجلس حسرةً على أهله يوم القيامة: فعن أبى هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ﷻ وَيُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ

(١) رواه ابن السُّني: في ((عمل يوم وليلة)) عن عثمان بن أبي حرب الباهلي، كما في ((كنز العمال)): (678/15) و((القول البديع)) (327).

(٢) ((جلاء الأفهام)) (429/1).

حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِلثَّوَابِ ﴾[١]،

والمعنى: تعتريهم الحسرة قبل دخولهم الجنّة لما يرون من عَظيم ثواب الصَّلاةِ على رسول الله ﷺ.

- وروى الديلمي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿زيِّنُوا مَجَالِسَكُم بِالصَّلاةِ عَلَيَّ فَ إِنَّ صَلاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾[٢]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ وَلَمْ

---

(١) ((مسند احمد)): كتاب باقي مسند المكثرين . باب باقي المسند السابق، قال في ((مجمع الزوائد)) (83/10): رواه احمد، ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ المنذري: رواهُ أحمد بإسناد صحيح ، وابن حبّان في "صحيحه" والحاكم وقال فيه: على شرط البخاري ، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (100/2): رواه أحمد بإسناد صحيح ، وابن حبّان في "صحيحه" والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

(٢) رواه الديلمي: بسند ضعيف عن عائشة مرفوعاً، وله شاهد عند النميري عن عائشة من قولها: ((زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي . صلى الله عليه وسلم . وبذكر عمر بن الخطاب))، واقتصر الديلمي على الجملة الثانية بلا سند، ولفظه كما في الديلمي: ((زينوا مجالسكم بذكر عمر)) واقتصر الخطيب في "تاريخه" على الأولى عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال ابن حجر الهيثمي في "فتاواه الحديثية": هو حديث ضعيف، وقال وأما حديث: ((زينوا مجالسكم بالصلاة علي فإن صلاتكم تعرض علي أو تبلغني)) فقطعة من حديث آخر ثابت قوي،كما في ((كشف الخفاء)): (427/2).

يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً[١] فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ ﴾[٢]، لتركهم ذكر الله سبحانه ، والصلاة على رسول الله ﷺ تسليماً كثيرا.

وفي رواية لأبي عبد الله الحاكم في "المستدرك" بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبيِّ ﷺ قال : ﴿ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا كان ذلك المجلس عليهم تِرَة، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان ذلك عليهم تِرَة﴾[٣]. فتنبه لهذا.

الفائدة الثالثة والعشرون : إنَّ الصَّلاةَ على رسول اللَّه ﷺ تنفي عن العبد اسم البُخل الذميم

---

(١) تِرَة، أي: حسرة وندامة، ونقص وخسارة. لفوت فضل الله وعطائه بترك ذكر الله سبحانه، والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيه.

(٢) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات. باب ما جاء في القوم يجلسون ولا يذكرون الله، وقال: هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: "صحيح" أنظر حديث رقم 5607 في ((صحيح الجامع)).

(٣) قال الحاكم في ((المستدرك)) (735/1):هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

إذا ما صلّى عليه عند ذكرِهِ الشريف: لما روى أنس رضي الله عنه، قال: قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وسلم: ﴿مَن ذُكِرتُ عِنْدَهُ فَلْيُصَلِّ عَلَيَّ ، فإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّة ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا صلى الله عليه وسلم﴾[1]، قال ابن القيم: وهذا إسناد صحيح، والأمر ظاهر الوجوب. وروى الحسين رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ ﴾[2]، وعن أَبي ذر رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه

---

(١) ((رواه النسائي)): عن انس بن مالك بسند صحيح، كما في ((جلاء الأفهام)) (1/383).

(٢) ((مسند احمد)): كتاب مسند أهل البيت . باب حديث الحسين بن علي،((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات . باب قول رسول الله . صلى الله عليه وسلم: ((رغم انف رجل))، وقال: حسن صحيح، والبخاري في ((تاريخه الكبير)): (5/148)، قال الحاكم في ((المستدرك)) (1/734): هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال العجلوني في ((كشف الخفاء)) (1/331): رواه أحمد، والنسائي في "الكبرى"، والبيهقي في "الشعب"والدعوات، والطبراني في "الكبير"، وآخرون عن الحسين بن علي مرفوعاً، زاد البيهقي وأحمد في رواية: ((كل البخيل)) وصححه ابن حبّان وقال: إنه أشبه شئ روي عن الحسين، ورواه الحاكم، والدارقطني ورجحه عنه، وأخرجه الحاكم أيضاً عن علي ابن الحسين عن أبي هريرة، ورواه الترمذي عن علي بن أبي طالب رفعه وقال: حسن صحيح زاد في نسخة: غريب، وروي عن جماعة آخرين بيّنهم في ((القول البديع))، وقال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: 2878 في ((صحيح الجامع)).

قال: ﴿ألا أخبركم بأبخل الناس ؟﴾ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ﴿من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ ، فذلك أبخل الناس﴾ [١]، رواه الحافظ الجليل ابن عساكر.

وفي لفظٍ: ﴿كفى به شُحّاً أن أُذكر عند رجل فلا يُصلِّي عليَّ﴾ [٢]، ﷺ كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، إلى يوم الدين،يا مولانا يا رب العالمين.

الفائدة الرابعة والعشرون: تُنجِي المُصلِّي على رَسُولِ الله ﷺ من كل مَذلةٍ بِدُعائِهِ الشريف ﷺ:

كما قال ﷺ: ﴿رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَانْسَلَخَ قَبْلَ

---

(١) ورواه ابن أبي عاصم: في "كتاب الصلاة" من طريق علي بن يزيد عن القاسم، كما في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (139/2)، وفي رواية لأحمد، والترمذي، وأبي يعلى عن الحسن ابن علي بلفظ: ((ألا أنبئكم بأبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي))، كما في ((كشف الخفاء)): (331/1)، وعن الحسن البصري مرسلاً: ((بحسب المرء من البخل أن أُذكر عنده فلا يصلي عليَّ)).

(٢) ((الدر المنضود)): (146)، قال الهيثمي فيه: ورواته ثقات.

أَنْ يُغْفَرَ لَهُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ عِنْدَهُ أَبَوَاهُ الْكِبَر ، فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ ﴾[(١)]، رواه الترمذي والحاكم وابن حِبّان واحمد.

ـ والمعنى: ﴿رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ﴾ أي: لصق أنفه بالتراب كناية عن حصول الذُلِ والرغام: [أي التراب]، والجملة هنا دعاء عليه، فإن صلّى عليه كان الدعاء له. اللّهمّ نَسألُكَ الطاعةَ والأدب، آمين.

الفائدة الخامسة والعشرون: إنّـها توجه صاحبها إلى طريق الجنّة، وتخطئ بتاركها عن طريق الجنّة: لما روى الحسين بن علي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ

---

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات. باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رغم أنف رجل))،((صحيح ابن حبّان))(3/189)وفي((المستدرك)) (1/734):((رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)) من دون تكملة،((مسند احمد)):كتاب باقي مسند المكثرين. باب مسند أبي هريرة، وقال الألباني:"صحيح" أنظر حديث رقم :3510 في "صحيح الجامع".

قال: قال رسول اللَّه ﷺ: ﴿من ذُكِرتُ عنده فخَطِئَ الصلاةَ عليَّ خَطِئَ طريقَ الجنّة﴾[١].

وفي رواية أخرى : ﴿يؤمر بأقوامٍ يوم القيامة إلى الجنّة فيخطئون الطريق، فقيل: يا رسول الله، ولمَ ذلك؟ فقال: سمعوا باسمي ولم يصلّوا عليَّ ﴾، رواه الحافظ المتقن ابن عساكر ـ رحمه الله تعالى.

الفائدة السادسة والعشرون: إنـها تنجي من نتن المجلس الذي لا يُذكر فيه اللَّه أو يُحمد أو يثـنى عليه فيه ـ جلَّ وعلا، أو يُصلّى على رسول اللَّه ﷺ: لما روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: ﴿ما اجتمع قومٌ ثم تفرقوا عَن غيرِ ذكرِ اللَّه عز وجل، وصلاةٍ على النبيِّ ﷺ إلاَّ قاموا ع ن أنتنِ

(١) قال في ((جلاء الأفهام)): حديث حسن. وقال الألباني : "صحيح " أنظر حديث رقم : 6245 في ((صحيح الجامع)).

جيفة﴾[١]. فيَتَأكد ذكرُ الله تعالى، والصلاةُ على رسول الله ﷺ عند إرادة القيام من المجلس. فتنبه.

الفائلة السابعة والعشرون: إنـها سببٌ لتمام الكلام الذي ابتدأ بحمدِ اللَّه، والصلاةِ على رسول اللَّه ﷺ: فقد روى أبو موسى المديني بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿كُلُّ كَلامٍ لا يُذْكَرُ اللَّه فِيهِ فَيُبْدَأُ بِهِ وبالصَّلاة عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَركة﴾ [٢]. وفي روايـة ابن منلة: ﴿كُلُّ أمْرٍ ذِي بَالٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ ثُمَّ الصَّلاةِ عَليَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَكْتَعُ

---

(١) ((مسند الطيالسي)): لسليمان بن داود الفارسي البصري الطيالسي (ت 204هـ)، (242/1)، وقال في ((الدر المنضود)) (ص 149،148): وجاء بسند صحيح على شرط مسلم.

(٢) رواه أحمد بن محمد بن ميمون: في فضائل علي عن أبي هريرة، كما في ((كنز العمال)): (474/3)، وفي رواية الرهاوي عن أبي هريرة: ((كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة))، ((كنز العمال)): (873/1).

ممحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ﴾[1]، أي: أنَّه ناقص البركة غيرُ تامٍّ في المعنى؛ وإن تمَّ في الحس.

ـ و قال العلاّمة المناوي في "التيسير ": فيه تعليم حسن، وتوقيف على أدبٍ جميل، وبعث على التيمن بالذكرين [2]؛ وروى الحافظ عبد الرزاق بإسناده عن ابن مسعود ﷺ قال: (إذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ تعالى فَليبدأ بِحمدهِ والثناء عليه بما هو أهلُه، ثم يصلي عَلَى النبيِّ ﷺ ثم يسأل بعد ، فإنه أجدرُ أن ينجح أو يصيب)؛ رواه عبد الرزاق والطبراني في "الكبير"[3]؛ وهذا مؤيدٌ بقولهِ تعالى:

---

(١) أخرجه ابن عساكر، ومن طريقه أبو اليمن بلفظ: ((لم يبدأ)) وليس عنده أكتع، الحديث مشهور لكن بغير هذا اللفظ، وقد قال الإمام الشافعي: "أُحبُّ أن يُقَدَّمَ المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه: حمد الله، والثناء عليه سبحانه وتعالى، والصلاة على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم". أنظر ((القول البديع)) (ص349).

(٢) ((التيسير بشرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير)) (211/2).

(٣) ((مصنف عبد الرزاق)): (239/10)، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (239/10): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ
أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ
ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨﴾[1]،

قال ابن عباس رضي الله عنه: رفع اللَّه له ذِكره فلا يُذْكَر إلاَّ ذُكِرَ معهُ.

وعن قتادة رضي الله عنه: رفع الله ذِكره في الدُّنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ابتدأها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله[2] صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، كما هو أهله .

وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿كُلّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فيهَا تَشَهُّدٌ

---

(١) سورة الشرح.

(٢) ((جلاء الأفهام)): (ص368–369).

فَهِيَ كَاليَدِ الجَذْمَاءِ﴾[1]، فهي الصلاةُ على النبيِّ ﷺ والتشهدُ فيها، وروى احمد والترمذي: عن فَضَالة بن عُبَيد: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿عَجِلَ هَذَا، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ﴾[2]، ففي الحديث إشارة إلى حق

---

(١) ((سنن الترمذي)): كتاب النكاح . باب ما جاء في خطبة النكاح، وقال: حديث حسن صحيح غريب، ((سنن أبي داود)): كتاب الأدب . باب في الخطبة، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: 4520 في ((صحيح الجامع))، وفي ((مسند الإمام احمد)): كتاب باقي مسند المكثرين . باب مسند أبي هريرة، وفي ((سنن البيهقي الكبرى)) أيضاً (209/3) بلفظ: ((الْخُطْبَةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ كَالْيَدِ الْجَذْمَاءِ)).

(٢) ((مسند احمد)): كتاب باقي مسند الأنصار . باب مسند فضالة بن عبيد الأنصاري، ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات . باب ما جاء في جوامع الدعوات، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح ، قال العسقلاني في ((الدراية في تخريج أحاديث الهداية)) (157/1): أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وصححه الترمذي، وابن خريمة، وابن حبّان، والحاكم ؛ وقال الحاكم في ((المستدرك)): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (354/1)، وقال أيضاً في ((المستدرك)) (401/1): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا تعرف له علة ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرطهما.

السائل أن يتقرب إلى المسؤول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب له الحب عنده، ويتوسل بشفيع الرحمة بقربه عند ربه له بين يديه ليكون اطمع بالإسعاف وأحق مظنة بالإجابة ، فمن عرض السؤال قبل تقديم الوسيلة، فقد استعجل، ويشهد لهذا المعنى حديث أصحاب الغار الثلاثة، الذين توسلوا بصالح أعمالهم، ثم دعوا الله تعالى فاستجيب لهم[1]؛ فهو توسلٌ برحمة الله إلى رحمة الله،

---

(١) الحديث في ((صحيح البخاري)): كتاب أحاديث الأنبياء. باب حديث الغار. عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: ((بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ لِي : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنْ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ =

والفاعل والمجيب هو الله وحده ـ جلَّ جلالُهُ، وعمَّ نوالُهُ، ولا إلهَ غَيّرُهُ.

الفائدة الثامنة والعشرون : إنَّ الصّلاةَ على الحبيب الشفيع ـ صَلَوَاتُ الله وَسَلاَمه عليه ـ نورٌ على الصراط حين المرور عليه: لما روى الديلمي بإسناده عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبيَّ ﷺ قال: ﴿زيِّنوا مجالسكم بالصلاة عليَّ، فإن صلاتكم عليَّ نورٌ لكم يوم القيامة ﴾[1]. وروى أبو سعد[2] في "شرف المصطفى " ﷺ أنه ﷺ قال:

= تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)).

(١) سبق تخريجه في الفائدة الثانية والعشرون (ص57).

(٢) "أبو سعد": عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخَركوشِيّ النيسابُوريّ (ت 406هـ).

﴿صَلاةٌ عَلَيَّ نُورٌ يُوْمَ القِيامَةِ عَلَى الصِرَاطِ﴾[1]، وروى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: ﴿الصَّلاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ﴾[2]، وللنسائي أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: ﴿للمصلي عليَّ نورٌ على الصراطِ، ومن كان على الصراط من أهل النورِ لم يكن من أهل النار﴾.

الفائدة التاسعة والعشرون : إنَّ الصَلاةَ على المصطفى الحبيب ﷺ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، يخرجُ بـها العبد عن جفاء نبيه ﷺ: لما روى ابن السُّنِّي عن جابر رضي الله عنه أنه قال: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ:

(١) أخرجه أبو سعد: في كتاب ((شرف المصطفى))، كما في ((الدر المنضود)) (ص132).

(٢) ((الفردوس بمأثور الخطاب)): لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني (ت509هـ)،(459/2)، قال المناوي في ((فيض القدير))(249/4): قال الدارقطني: تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد فلم يروه عن حجاج إلا السكن بن أبي السكن،قال ابن حجر في "تخريج الأذكار":والأربعة ضعفاء وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وضعفه ابن حجر.

﴿مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ ﴾[1]. وعن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أحْضرُوا المِنْبَرَ﴾ فَحَضَرنا، فلما ارتقى درجة قال: ﴿آمين﴾، ثم ارتقى الثانية فقال: ﴿آمين﴾، ثم ارتقى الدرجة الثالثة فقال: ﴿آمين﴾، فلما نزل قلنا : يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه!!، فقال: ﴿إنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لي، فقال: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْتُ: آمِين، فَلَمَّا رقيْتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمين، فَلَمَّا رقيْتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أحَدَهمَا فَلَمْ يُدْخِلاهُ الجَنّةَ قُلْتُ: آمين﴾[2].

---

(١) ((المعجم الأوسط)): (162/4)، ورواه ابن السُّنِّي عن جابر بسند حسن ، كما في ((كنز العمال)): (753/1).

(٢) ((المعجم الكبير)): (144/19)، ((شعب الأيمان)) (215/2)، وقال الهيتمي في ((مجمع الزوائد)) (259/10): رواه الطبراني، ورجاله ثقات ، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (240/1): رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

ـ وروى الطبراني عن جابر ﷺ أنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: ﴿شَقِيَ عَبْدٌ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ﴾ (١). اللَّهم صلِّ وسلِّم وبارك على حبيب ربِّ العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، عليه وعليهم أجمعين، وعلى آله أجمعين، وأصحابه والتابعين، إلى يوم الدين، آمين يا مولانا يا رب العالمين.

الفائدة الثلاثون: من صَلّى على رسول الله ﷺ أثنى اللَّه عليه ثناءً حسناً، فإن للمُصلّي على رسول اللَّه ﷺ كما بين السماء والأرض ؛ لأن المُصلّي طالب من الله أن يثني على رسوله ﷺ ويكرمه ويشرفه ـ والجزاء من جنس العمل ؛ لأن إكرام محب الحبيب إكرام الحبيب ، فيحصل للمُصلّي على نَّبيِّه وَحَبيبهِ ﷺ من نوع ذلك الكرم

---

(١) ((الدر المنضود)) (1/143).

والحب: لما ذكر ابن أبي الدنيا ـ ومن طريقه ابن بَشْكُوال ـ عن ابن أبي فُديك قال: سمعتُ بعض من أدركت، يقول: «بلغنا أنّه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾. ثم قال: صلّى اللَّه عليك يا محمّد حتى يقولها سبعين مرة: ناداه ملكٌ: صلّى اللَّه عليكَ، يا فلان لم تسقط لك حاجة »، كما في "القول البديع" [1]، وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قال: «مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ

(١) ((القول البديع)): (ص 40)، و ((تاريخ جرجان)): لأبي القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني (ت345هـ)، (220/1).

سَبْعِينَ صَلَاةً ﴾[1]. نحمدُ الله تعالى، ونشكرهُ على محض فضله وكرمه ـ جلَّ في علاه، على هذا الجزاء الأوفى لهذه الأمة المرحومة، ببركة الصّلاة والسّلام على رسول الله ﷺ تسليماً كثيراً.

الفائدة الحادية والثلاثون: إنّـها سببٌ لنيل رحمة اللَّه للمُصلِّي عليه ﷺ، لأن الرحمة أمّا بمعنى الصّلاة ـ كما قال ت طائفة : أو من لوازمها وموجباتـها على القول الصحيح، فلا بد للمصلي عليه من رحمة تناله: لما روى البزّار عن أنس ﷺ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿إن لله سيَّارةً من الملائكةِ، يطلبون حِلَقَ الذِكر، فإذا أَتَوْا عليهم وحَفُّوا بهم، ثم بعثوا رائدَهم إلى السماء، إلى ربِّ العِزَّة، تبارك وتعالى، فيقولون: ربنا أتَيْنا على عبادٍ من عبادِكَ، يعظِّمون

(١) ((مسند احمد)): مسند المكثرين من الصحابة . باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، وقال في ((مجمع الزوائد))(248/10): رواه احمد، وإسناده حسن.

آلاءَك، ويَتْلون كتابَكَ، ويصلُّون على نبيّكَ محمّدٍ ﷺ، ويسألونك لآخرتهم ، ودنياهم، فيقول .. تبارك وتعالى: غَشُّوهم رحمتي، فيقولون يا رب إنَّ فيهم فلاناً الخطَّاء، إنّما اعتنقَهم اعتِناقاً، فيقول . تبارك وتعالى: غَشُّوهم رحمتي فهم الجلساءُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهم ﴾[1]، هذا جليسهم في الله (الخطَّاء)، فكيف بجليسهم (الصالح) لله ـ تبارك تعالى. فتنبه.

الفائدة الثانية والثلاثون : إنَّ الصّلاةَ على الرَسُولِ الحبيبِ الشَفيعِ ﷺ سببٌ لدوامِ محبتهِ ـ صَلوَاتُ الله وَسَلاَمهُ عَلَيْه، بل زيادتها وتضاعفها عقد من عقود الإيمان الذي لا يَتِمُّ إلا به ـ كما ذكر ابن القيم في "الجلاء"، فقال: إن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار

---

(١) رواه البزّار: بإسناد حسن، كما في ((مجمع الزّوائد)) (77/10).

محاسنه، ومعانيه الجالبة لِحُبِّهِ ـ تضاعف حُبُّهُ، وتزايد شَوْقهُ إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا اعرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه، والحس شاهد بذلك[١].

كيف لا، فوصف تارك الصلاة عليه ﷺ بالبخل دليل وجوب الصّلاةِ عليه ﷺ، والوجوب عبادة إيمانية عالية، والعكسُ خصلة ذميمة من داء النفاق ألا وهو: البُخْلُ الذي هو من أعظم الداءات النفسية البغيضة: كما قال ﷺ: «وَأَيُّ داءٍ أَدْوَأُ مِنَ

---

(١) ((جلاء الأفهام)): (ص447).

البُخْلِ؟﴾ [1] بل قد قرن الله تعالى ذكر البخيل بالإختيال والفخر - [أي الكبر]: قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾﴾ [2].

- بل قال ﷺ: ﴿وَلَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً﴾ [3]، والعكس زيادة الحُبِّ فيه، وذكره زيادة الإيمان باللَّه ﷻ والتقرب إليه سبحانه؛ لما ثبت في "الصحيح" أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمّا قال: يا رسول اللَّه واللَّه لأنتَ أحَبُّ إِليَّ من كل شيءٍ إلا من نفسي، قال له ﷺ: ﴿لا يا عُمر، حتَّى أَكونَ أَحبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ﴾. فقال عُمرُ: فواللَّه

---

(١) ((الأدب المفرد)): (ص 111)، ((المعجم الأوسط)): (74/4)، ((مسند الشهاب)): لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي (ت454 هـ)،(812/1)، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): رواه الطبراني في "الأوسط" ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني.

(٢) سورة الحديد.

(٣) ((سنن النسائي)) كتاب الجهاد . باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه.

لأنتَ الآنَ أَحبُّ إليَّ من نفسيَ، فقال ﷺ: ﴿الآن يا عمر﴾[1]، وقد جاء في "الصحيحين" عن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: ﴿لا يُؤمِنْ أَحدُكم حتَّى أكونَ أَحبَّ إليه مِنْ ولدهِ وَوَالدهِ والنَّاسِ أَجمعين﴾[2].

اللَّهُمَّ إنا نسألك حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُنا إلى حُبِّكَ، آمين، آمين يا الله.

الفائدة الثالثة والثلاثون: إنـها سببٌ لمحبة الرسول الرؤوف الرّحيم ﷺ للعبد المحب فكلما أكثر المحب من ذكر حبيبه واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه تضاعف حُبهُ، وتزايد شوقُهُ إليه، واستولى على جميع قلبه، أحبه الحبيب

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب الإيمان والنذور . باب كيف كان يمين النبي . صلى الله عليه وسلم. ((مسند احمد)): باقي مسند الأنصار . حديث عبد الله بن هشام.

(٢) ((صحيح البخاري)): كتاب الإيمان . باب حب الرسول من الإيمان، ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان . باب وجوب محبة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أكثر من الأهل والولد والوالد.

ﷺ، وأما إذا أعرض عن ذكره واستحسان محاسنه لقلبه قل استيلائه ونقص من حُبِّهِ؛ كما قال اللَّه تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴿١٦٥﴾ ﴾[1].

وأعلم: أنَّ سبب دوام الذكر كان سبباً لدوام المَحبَّةِ : لقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[2]. ولما روى ا لإمامُ مُسلِم ، عن النَّبيِّ ﷺ أنَّهُ قالَ: ﴿سَبَقَ المُفَرِّدُونَ﴾ قالوا: وما المُفَرِّدُون يا رسول الله ؟ قال: ﴿الذَّاكِرُونَ اللَّه كثِيراً وَالذَّاكِرَاتُ﴾.[3] ومنه ذكره الشريف ﷺ؛ لقوله تعالى:

---

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة الأنفال.

(٣) ((صحيح مسلم)): كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار . باب الحث على ذكر الله.

﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٩﴾ [1].

وأعلم جيداً: إنَّ الحبَ ينقسمُ إلى ثلاثة أقسام، أولاً: أن تحب الله لذاته ـ جلَّ وعلا، وهو الحبُّ الحقيقيُّ، ثانياً: أن تُحبَّ رسول الله ﷺ، فهذا شرفٌ، ومن معارج الإيمان، لأنّه من أمر الله تعالى ـ ومحبّته ﷺ، ثالثاً: أن تُحِبَّ من أَحَبَّ الله تعالى، وهذا من كمال محبّة ذات الله ـ جلَّ وعلا؛ لقوله ـ عليه الصّلاة والسّلام في "الحديث الصحيح": ﴿اللَّهُمَّ إني أسألك حُبَّكَ وحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُني إلى حُبِّك﴾، رواه الترمذي[2].

---

(١) سورة الفتح .

(٢) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات . باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، وقال: حديث حسن صحيح.

وتَحقيقُ الحُبِّ: أنَّ اللهَ يُحبُّكَ ، وأنَّ حبيبَ الله يُحبُّكَ؛ فقد ورد: أن موسى عليه السلام قال: (يا رب أنا كَليمُكَ، ومحمّدٌ حَبيبُكَ، فما الفرق بين الكليم والحبيب؛ فقال الحق ـ جلَّ وعلا: ﴿الكليمُ الذي يُحبُّنا، والحبيبُ الذي نُحبُّهُ﴾؛ واعلم: أن الصّلاةَ على رسول الله، ومحبته ﷺ هي: تحقيقٌ لِمحبةِ اللهِ سبحانه، ومَحبةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عليكَ. فانتبه وانـهض بـهمة الرجال، واعلم كيف تتشبث بمنازل الرحمة والحبِّ ـ إلى مقام القرب والرضوان منه ـ جلَّ وعلا؟؛ وهذا من معاني الاختلاف بين الفائدة الثانية والثلاثين ، والثالثة والثلاثين؛ واعلم: أن الإنتباه من أسمى معارج الرجال ، ونسأله تعالى ـ حُسن التوفيق، والانتباه، والخِتام، إنه ـ جلَّ وعلا، لطيفٌ بالعباد. آمين يا رب العالمين.

الفائدة الرابعة والثلاثون: إنّـها سببٌ لمعرفة النبيِّ الشَفيع ﷺ لاسم المُصلّي وأبيه، ويتولى الرّد عليهِ والدعاء له، وخصوصية السماع المباشر من حضرتهِ ﷺ وخاصةً يوم الخميس والجمعة: لما روى البزّارُ، وابنُ حِبّانَ عن عمّار بن ياسر - رضي الله عنهما - قال: قال رســـول الله ﷺ: ﴿إنَّ لله - تبارك وتعالى - مَلَكاً أعْطَاهُ أَسْمَاء الخَلائِقِ؛ فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إذَا مِتُّ ، فَلَيْسَ أحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلاةً إلا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى عَلَيْكَ فُلان بن فلان، قَالَ: فَيُصَلِّي الرَّبُ - تَبَارَكَ وتَعَالى - عَلَى ذَلِكَ الرَّجلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْراً﴾[١]، وروى الطبراني في "الكبير" بنحو هذه الرواية، وبرواية ثانية بلفظ: ﴿إن لله تعالى ملكاً أعطاهُ سَمعَ العبادِ ، فليسَ منْ أحدٍ يُصلّي عليَّ إلا

(١) رواه البزار وأبو الشيخ ابن حبّان، ورواه الطبراني في ((الكبير)) بنحوه، كما في ((صحيح الترغيب والترهيب)): (2/136).

أبْلَغنيها، وإني سألت ربي أن لا يصلّي عليَّ عبدٌ صلاةً إلا صلّى عليهِ عشرُ أمثالها﴾[١]. وروى الطبرانيُّ أيضاً: عن الحسن بن علي عن أبيه ـ رضي ا لله عنهما ـ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: ﴿حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلَّوا عليَّ، فَإنَّ صَلاتَكُمْ تَبْلُغُني ﴾[٢]. وروى أوس بن أوس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إنَّ من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلقَ آدم عليه السلام، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيهِ،فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ﴾، قالوا: يا رسول اللَّه كيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ؟ ـ يعني: (بليتَ). أي: بعد

---

(١) رواه الطبراني عن عمار بن ياسر كما في ((الجامع الصغير وزيادته)): للألباني (1/394) وقال: (حسن) أنظر حديث رقم : 2176 في ((صحيح الجامع)).

(٢) ((مسند احمد)): كتاب باقي مسند المكثرين . باب باقي المسند السابق ((المعجم الكبير)): (3/82)، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: 3164 في ((صحيح الجامع)).

الموت، فقال: ﴿إن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء﴾[١].

وروى البيهقي بإسناده - عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ أنه قال: ﴿أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الغرّاء واليوم الأزهر، فإنَّ صلاتكم تُعرضُ عليَّ﴾ [٢].

وروى ابن بَشْكُوال: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ، وَاليَومِ الأغَرِّ، فَإنَّ صَلاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ،

---

(١) ((مسند احمد)): كتاب أول مسند المدنيين . باب حديث أوس بن أبي أوس الثقفي، ((سنن النسائي)): كتاب الجمعة . باب إكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، يوم الجمعة، ((سنن أبي داود)): كتاب الجمعة . باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، ((سنن ابن ماجه)): كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب في فضل الجمعة، وقال الحاكم في ((المستدرك)) (413/1): هذا حديث (صحيح) على شرط البخاري ولم يخرجاه، قال المنذري في ((الترغيب والترهيب)) (329/2): رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم "وصححه"،وقال الألباني : (صحيح) أنظر حديث رقم : 2212 في ((صحيح الجامع)).

(٢) ((شعب الإيمان)) (111/3).

فأَدْعُو لَكُمْ وَأسْتَغفِرُ ﴾[١]، الليلة الزهراء هي: ليلة الجمعة، واليوم الأغر هو: يوم الجمعة.

- وروى الطبراني: عن أنس ابن مالك ﷺ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: ﴿مَنْ صلّى عليَّ بلغتني صلاتهُ، وصلّيتُ عليه ، وكُتِبَ لَهُ سوى ذلكَ عشرُ حسناتٍ﴾[٢]، وروى البيهقي: عن أنس بن مالك ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: ﴿اكْثِرُوا الصلاةَ عليَّ يومَ الجُمعة، وليلةَ الجُمعة، فمنْ صلَّى عليَّ صلاةً صلى الله عليه عَشْراً﴾[٣].

(١) ((القول البديع)) (ص234).

(٢) ((المعجم الأوسط)): (178/2)، قال في ((مجمع الزوائد)): رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه راوٍ لم أعرفه وبقية "رجاله ثقات".

(٣) ((سنن البيهقي الكبرى)): (249/3)، وقال الألباني: (حسن) كما في ((السلسلة الصحيحة)) (397/3)، وقال الذهبي: إسناده صالح، وفي ((مسند الشافعي))(70/1): عن صفوان بن سليم . رضي الله عنه : أن رسُول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي)).

الفائدة الخامسة والثلاثون: إنـها سببٌ لتثبيتِ القدمِ على الصراطِ والجوازِ عليهِ: لما روى الحافظ أبو موسى المديني والحكيم الترمذي والطبراني وغيرهم، من حديث عبد الرحمن ابن سَمُرةَ ﷺ، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذاتَ يومٍ ونحنُ في المسجدِ، فقال: ﴿ إني رأيت البارحة عجباً: ﴾ورأيت رجلاً من أمتي يَزْحَفُ على الصراط ، ويَحْبو أحياناً ، فجاءته صلاتهُ عليَّ فأقامتْه على قدميه، وأنقذته﴾[١].

ـ وجاء في "القول البديع" بلفظ: قال ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿إنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ عَجباً، رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي يَزْحَفُ عَلَى الصِّرَاطِ مَرَّةً وَيَحْبُوا مَرَّةً،

---

(١) قال أبو عبد الله محمد بن قيم الجوزية في ((الوابل الصيّب من الكلم الطيّب)) (111/1): رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب ((الترغيب في الخصال المنجية، والترهيب من الخلال المردية)) وبنى كتابه عليه وجعله شرحاً له، وقال: هذا حديث حسن جداً، رواه عن سعيد بن المسيب: عمرو بن آزر، وعلي ابن زيد بن جدعان، وهلال أبو جبلة.

وَيَتَعَلَّقُ مَرَّةً، فَجَاءَتْهُ صَلاتُهُ عَلَيَّ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ فَأَقَامَتْهُ عَلَى الصِّرَاطِ حَتَّى جَاوَزَهُ﴾ (١).

الفائدة السادسة والثلاثون : إنَّ الصّلاةَ على الحبيب الخاتِم ﷺ هي سببٌ لدخول صاحبها تحت ظِلِّ العرشِ يَوْمَ القيامة: لما روى الديلمي عن أنس ﵁، مرفوعاً: ﴿ثَلاثَةٌ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، يَوْمَ لاَ ظِلّ إلاَّ ظِلُّهُ﴾، قيل: من هم يا رسول؟! قال: ﴿مَنْ فَرَّجَ عَنْ مَكْرُوبٍ مِنْ أُمَّتِي، وَأَحْيَا سُنَّتِي، وَأَكْثَرَ الصَّلاَةَ عَلَيَّ﴾ (٢)، أخرجه الزرقاني على الموطأ،

---

(١) قال في ((القول البديع)) (ص 183): أخرجه الطبراني في "الكبير"، والديلمي في ((مسند الفردوس))، وابن شاذان في "مشيخته" مطولاً، وفي سنده علي بن زيد بن جذعان وهو مختلف فيه، ورواه الطبراني من غير طريقه بسند ضعيف أيضاً، وهو عند أبي موسى المديني في "الترغيب"، وابن عساكر، ومن طريق اليمن من رواية فرج بن فضالة عن هلال أبي جبلة عن سعيد بن المسيب، وقال أبو موسى: هذا حديث حسن جدا ، وقال الرشيد العطار: هذا أحسن طريقه.

(٢) رواه الديلمي عن أنس مرفوعاً كما في ((شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك)): لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت 1122هـ)، (4/442)، قال في ((الدر المنضود)) (ص128–129)، قال الحافظ السخاوي: ذكره صاحب ((الدر المنظم)) ولم أقف له=

والخِلَعي في "الفوائد" عن أبي هريرة ﷺ كما أفاد الحافظ السّخَاوي(١).

الفائدة السابعة والثلاثون: من صَلّى على النَّبيِّ محمّدٍ ﷺ كانَ لهُ ذلكَ عِدْلُ عشرِ رقابٍ أعتقها لوجه اللَّه تعالى: لما روى ابن أبي عاصم عن البراء بن عازب ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ ﴾(٢)، وروى أيضاً ابن أبي عاصم، والطبراني عن أبي كاهل ﷺ، قال: قال لي رَسُولُ اللَّه ﷺ: ﴿يا أبا كاهِلٍ إنه مَن صلَّى عليَّ كُلَّ يومٍ ثَلاثَ مرَّاتٍ، وكُلَّ ليلةٍ ثلاثَ مرّات؛ حُباً بي وشوقاً إليَّ كانَ حقّاً على اللَّه أن يَغفرَ له

=على أصل معتمد، إلا أن صاحب الفردوس عزاه لأنس بن مالك ولم يسنده ولده، وعزاه غيره لفوائد الخِلَعي من حديث أبي هريرة . رضي الله تعالى عنه.

(١) ((القول البديع)) (ص181).

(٢) إسناده (صحيح) كما في ((جلاء الأفهام)) (94/1).

ذنوبَهُ تلك الليلةَ وذلكَ اليوم ﴾[١]، وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿مَنْ صلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبح عَشْراً، وحِينَ يُمْسِي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ ﴾[٢]. اللَّهم شفعه فينا يوم العرض عليك.

الفائدة الثامنة والثلاثون : من صَلّى على الحبيبِ محمّدٍ ﷺ وأهل بَيتِهِ ـ فقد اكْتَالَ بالمِكيالِ الأوْفَى: لما روى النسائي عن علي رضي الله عنه، وكرّم الله وَجْهَهُ، أنّهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بالمِكيالِ الأوْفَى إذا صلى عَلَيْنا أَهْلَ أَلْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتكَ وَبَرَكَاتِكَ على مُحَمَّدٍ النبيِّ

(١) ((المعجم الكبير)) (361/18).

(٢) قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)): (163/10): رواه الطبراني بإسنادين وإسناد أحدهما جيد ورجاله وثقوا ، وقال الألباني : (حسن) أنظر حديث رقم : 6357 في ((صحيح الجامع)).

وأَزْوَاجِهِ أُمَّهَات الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وأَهْلِ بَيْتِهِ، كَما صَلَّيْتَ على إبْراهيم، إنَّكَ حَميدٌ مَجيْدٌ﴾[1].

واعلم: إن انفراد ذكر النبيِّ إبراهيمَ دون الأنبياء عليه وعليهم السّلام - في التشهد الأخير من الصّلاةِ، لأمور منها:-

أولاً: وفاء النبيِّ محمّدٍ ﷺ لسلامِ إبراهيمَ عليه السلام لأمة الحبيب الشفيع ﷺ، وإهداءه لأمته: التسبيح المشهور لغرس الأشجار في الجنّة وهو: سبحان اللَّه والحمد لله ولا إله إلا اللَّه واللَّه اكبر [2]، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله.

---

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة. باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، بعد التشهد، ((سنن البيهقي الكبرى)): (151/2)، ((جلاء الأفهام)): (43/1)، وهناكَ روايةٌ مثلَها عن أبي هريرة رضي الله عنه، كما في "الجلاء"، لابن القيم، ورواية لأبي داود في "المختصر"، ورواه مالك عن ابن مسعود، قال البخاري، وأبو حاتم: وهو أصح.

(٢) لقوله - عليه الصلاة والسلام: ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، أقرأ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد ولا إله إلا الله والله اكبر))، رواه الترمذي، والطبراني في "الصغير" و"الأوسط"، وزاد: ((ولا حول ولا قوة إلا بالله))، ((الترغيب والترهيب)): (2/ 276).

ثانياً: إنَّ دعوةَ إبراهيمَ الخليل عليه السلام، دعوةٌ عامة لأهل زمانه: كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾[1]**، كما وأن دعوة الحبيبِ محمّدٍ الخاتم ﷺ دعوةٌ عامةٌ، ورحمةٌ للعالمينَ ـ إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومن عليها، وهو: الشفيع الأكرم ، صاحب المقام المحمود يوم العرض على الله عز وجل،** ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[2].

ثالثاً: ومن مقام الحبيب ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ عند حضرة المولى ـ جلَّ جلالهُ ـ وانبثاقه رحمة للعالمين ، منها : دعوةُ إبراهيمَ عليه السلام القائل : كما جاءت الآية الشريفة: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ

---

(١) سورة النحل.

(٢) سورة الشعراء.

عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾[1]، **وقد كُوفِيء كذلك لدعائه لهذه الأمة المرحومة بقوله:** ﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾[2].

رابعاً: هو الذي سـمانا بالمسلمين : كما قال جَلَّتْ عَظمتُهُ: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ﴿٧٨﴾ ﴾[3].

خامساً: إنَّ إبراهيمَ عليه السلام شَبيهُهُ وأبوه[4] وَجَدهُ ـ عليه الصلاة والسلام: القائل: ﴿وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ

(١) سورة البقرة.

(٢) سورة إبراهيم.

(٣) سورة الحج.

(٤) لقوله تعالى: ((ملة أبيكم إبراهيم)) (سورة الحج من الآية: 78).

عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ » يَعْنِي نَفْسَهُ ﷺ «فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ»[1].

ـ وهذا من جلّة معاني الصّلاة الإبراهيمية في صلاتنا لربّنا ـ جلَّ جلالُهُ وعمَّ نوالُهُ. واللَّه اعلم.

الفائدة التاسعة والثلاثون : إنَّ الصّلاةَ على النبيِّ محمّدٍ ﷺ عبادةٌ مستحبةٌ على العموم، وإنـها بركةٌ من اللَّه عز وجل بكلِ فعل خير ، والرجاء باللَّه لاستجابة الدعاء، وقبول العمل ـ لأنـها من كمال الإيمان، وقبول المحبة لذات الله ـ تَقَدسَتْ أسماءُهُ وصفاتُهُ، وعمَّ نوالُهُ؛ لأنّهُ ﷺ الرحمةُ من الله الخاصةُ والعامةُ ـ من جلالٍ وجمالٍ، فهي استغاثةٌ برحمة الله إلى رحمتهِ ـ يُرجى بـها القبول والرضوان ـ ومن ذلك دخول المسجد للعبادة العظمى: قال الإمامُ

---

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الإيمان . باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال.

النَوويُّ ـ رحمه الله تعالى ـ في "الأذكار"[1]: يستحب أن يقول: أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله، اللَّهمّ صلِّ وسلم على محمّدٍ وعلى آل محمّدٍ؛ اللَّهمَّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، ثم يقول: بسم الله، ويقدِّم رجله اليمنى في الدخول، ويقدم اليسرى في الخروج، ويقول جميع ما ذكرنا إلا أنه يقول: أبواب فضلك، بدل رحمتك، وقال: روينا عن أبي حميد أو أبي أسيد ـ رضي اللَّه عنهما ـ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ على النبيّ ﷺ، ثُمَّ لْيَقُلِ: اللَّهمَّ افْتَحْ لي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلِ: اللَّهمَّ إني أسأَلُكَ مِنْ

---

(١) ((الأذكار)): (ص33.32).

فَضْلِكَ﴾،[1] رواه مسلم في "صحيحه " وأبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم بأسانيد صحيحة ، وليس في رواية مسلم : ﴿ فليسلم على النبيّ ﷺ ﴾، وهو في رواية الباقين. زاد ابن السُّني في روايته ﴿وإذا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ على النبيّ ﷺ وَلْيَقُل: اللَّهمَّ أعِذْنِي مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ﴾، وروى هذه الزيادة ابن ماجة، وابن خزيمة، وأبو حاتم بن حبّان بكسر الحاء في "صحيحهما" .

ـ وروينا عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص عن النبيّ ﷺ أنه كانَ إذا دخل المسجد يقول: ﴿أعُوذُ باللَّه العَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الكَرِيمِ وَسُلْطانِهِ القَدِيمِ مِن الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ ، قالَ: فإذَا قالَ ذلكَ قالَ الشَّيْطانُ:

(١) ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة . باب فيما يقوله الرجل عند دخوله المسجد، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: 515 في ((صحيح الجامع)).

حُفِظَ مِنِّي سائِرَ اليَوْمِ﴾، حديث حسن، رواه أبو داود بإسناد جيد.

ـ وروينا في كتاب ابن السُّني عن أنس رضي الله عنه قال: ﴿كان رسول اللَّه ـ صلى اللَّه عليه وآله وسلم ـ إذا دخلَ المسجد قال: بِسْمِ اللَّه اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ، وإذا خَرَجَ قالَ: بِسْمِ اللَّه اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ﴾، وروينا الصلاة على النبيّ ﷺ عند دخول المسجد والخروج منهُ من رواية ابن عمر أيضاً.

ـ وروينا في كتاب ابن السُّني عن عبد اللَّه بن الحسن عن أمه عن جدتهِ قالت: ﴿كان رسول اللَّه ﷺ إذا دخلَ المسجد حمد اللَّه تعالى وسمى وقال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وافْتَحْ لي أبْوابَ رَحْمَتِكَ، وإذَا خَرَجَ قالَ مِثْلَ ذلكَ، وقالَ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أبْوابَ فَضْلِكَ﴾.

ـ وروينا فيهِ عن أبي أُمامة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قالَ: ﴿إنَ أحدَكُمْ إذَا أرَادَ أنْ يَخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ تَدَاعَتْ جُنُودُ إبْلِيسَ، وأجْلَبَتْ واجْتَمَعَتْ كما تَجْتَمِعُ النَّحْلُ على يَعْسُوبِها، فإذا قامَ أحَدُكُمْ على بابِ المَسْجِدِ فَلْيَقُلِ: اللَّهمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ إبْلِيسَ وَجُنُودِهِ، فإنَّهُ إذا قالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ﴾. [اليعسوب: ذكر النحلِ]، وقيل: أميرها. انتهى(١).

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إذا دخل أحدُكم المسجدَ، فَلْيُسَلِّمْ على ال نَّبيِّ ﷺ، وليقل: اللَّهُمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتِكَ، وإذا خرجَ، فلْيسلم على النبيِّ ﷺ وليقل: اللَّهُمَّ اعْصِمْني من الشَّيطانِ﴾(٢).

(١) ((الأذكار)) (ص33).

(٢) ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد والجماعات. باب الدعاء عند دخول المسجد، وقال محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيقه لسنن ابن ماجه (254/1): وفي الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: 514 في ((صحيح الجامع)).

قلت: ولمّا كانتْ المناسبةُ بين المسجدِ والصّلاةِ على النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ ولمزيد الفائدة والعبادة، نسوق حديثاً صحيحاً بسند الإجازة[1]: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مرفوعاً قال: ﴿صلَّوا على رسول اللَّه ﷺ بعد الفرض قبلَ الدعاءِ عشراً؛ فإنَّ دُعائَكم مُستجاب﴾، ولما روى الحاكم في "المستدرك" بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيِّهم ﷺ إلا كان ذلك المجلس عليهم تِرَة، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان ذلك عليهم تِرَة﴾[2]، وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ

(١) أخذَهُ المؤلف بالتلقي عن مشايخه، الذي نال عنهم الإجازة بالمعقول والمنقول في علوم الكتاب والسنة.

(٢) قال الحاكم في ((المستدرك)) (735/1):هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

حِينَ يُصْبح عَشْراً، وحِين يُمْسي عَشْراً، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيامَةِ﴾[1]، وه ذا مؤيدٌ بدلالة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾[2]، بقراءة "الفتح "، وفي قراءةٍ ﴿وإدبار﴾ "بالكسر" وهذا من المؤكد في التعقيبات دُبُرَ الصلوات : كما قال اللَّه تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ۝٨﴾[3]، لما روى ابن جرير وغيره في "المأثور" من طُرق عن ابن عباس ـ رضي اللَّه عنهما ـ وغيره أنه قال: فإذا فرغت مما فرض عليك من الصلاة فسل الله، وارغب إليه، وانصب له[4]، ولما روى الإمام أحمد في "مسنده " وابن ماج ه في

(١) سبق تخريجه في (ص85).

(٢) سورة ق.

(٣) سورة الشرح.

(٤) ((جامع البيان عن تأويل آي القرآن)): لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت310هـ)، (628/12).

"سننه" عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ؛ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: ﴿أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى﴾[١].

ـ وروى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ قَالَ: ﴿كَيْفَ ذَاكَ؟﴾ قَالُوا: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ،

---

(١) ((مسند احمد)): كتاب مسند المكثرين من الصحابة. باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ((سنن ابن ماجه)): كتاب المساجد. باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، قال الألباني: (صحيح) أنظر حديث رقم: 36 في "صحيح الجامع"، وقال أيضاً: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم.

وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: ﴿أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ ؟ تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا﴾[١].

ـ (ودُبُرَ الصلاة) المراد به بعد السلام؛ لما أخرج الترمذي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: ﴿جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ﴾[٢]، ولما روى ابن خزيمة في "صحيحه" عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: ﴿أقرؤوا المعوِّذات في دُبُر كلِّ صلاة ﴾[٣]، ولقوله ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كلِّ صلاة مكتوبة، لم يَمنعه من دخول الجنة إلاَّ أن

---

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب الدعوات. باب الدعاء بعد الصلاة .

(٢) ((سنن الترمذي)): كتاب الدعوات. باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، وقال: وهذا حديث حسن.

(٣) ((صحيح ابن خزيمة)): (372/1).

يموت﴾(١)، وهذا لا يكون إلا بعد السلام. ونقل ابن القيم في "زاد المعاد" (٢) قائلاً: وبلغني عن شيخنا أبي العباس ابن تيمية ـ قدس الله روحه ـ أنه قال: ما تركت آية الكرسي عقب كل صلاة. أي عملاً بحديث أبي أُمامة مرفوعا: ﴿من قرأ آية الكرسي دُبُرَ كلِّ صلاة مكتوبة، لم يَمنعه من دخول الجنة إلاَّ أن يموت﴾، فقد حمل الشيخ ابن تيمية لفظ: (دُبُرَ كلِّ صلاة) على معنى: عقب كل صلاة.

ـ ولما أخرج الإمام أحمد في "مسنده": عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ ﷺ أن رسول الله ﷺ قَالَ: ﴿مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَثْنِيَ رِجْلَ يهِ دُبُرَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالصُّبْحِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ

(١) ((سنن النسائي الكبرى)): (31/6)، ((المعجم الكبير)): (114/8)، قال الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (119/2): رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن هو على شرط البخاري، وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه.
(٢) ((زاد المعاد في هدي خير العباد)): (161/1).

وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَتْ له حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَلَمْ يَحِلَّ لِذَنْبٍ أن يُدْرِكَه إِلَّا الشِّرْكُ ، وكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ عَمَلًا إِلَّا رَجُلًا يَفْضُلُهُ يَقُولُ أَفْضَلَ مِمَّا قَالَ﴾(١).

وعن مُعَاذ بن جَبَل أن النَّبيّ ﷺ قال له: ﴿يا مُعاذ إني والله لأحبُّك، فلا تَدَعْ دُبرَ كلِّ صلاةٍ أن تقولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ﴾ أخرجه أبو داود والنسائي، وصحَّحه ابنُ حِبَّان والحاكم(٢).

---

(١) ((مسند احمد)): كتاب مسند الشاميين. باب حديث عبد الرحمن بن غنم الأشعري، قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) 108/10: رجاله رجال الصحيح ، غير شَهْر بن حَوْشَبْ، وحديثه حسن.

(٢) ((سنن أبي داود)): كتاب الصلاة. باب في الاستغفار، والنسائي في كتاب السهو. باب نوع آخر من الدعاء، وابن حبان (364/5. 366)، والحاكم (273/1، 273/3). وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولم يتعقبه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر: أما أنه صحيحٌ فصحح، وأما على شرطهما ففيه نظر، نقله ابن عَلاَّن في ((الفتوحات الربانية في شرح الأذكار النووية)): (55/3).

الفائدة الأربعون : إنَّ الصّلاةَ على الحَبيب الخاتَم ﷺ مُتضمنةٌ لذكرِ الله تعالى وشكره، ومعرفة إنعامه على عبده بإرساله ـ فالمُصَلّي عليه ﷺ قد تَضمنتْ صلاتُهُ عليهِ ذكرَ اللَّه وذكرَ رسولهِ، وسؤاله أن يجزيهِ بصلاتهِ عليه ما هو أهلهُ ، كما عرفنا ربّنا وأسماءهُ وصفاته، وهدانا إلى طريق مرضاته، وعرفنا ما لنا بعد الوصول إليه، والقدوم عليهِ فهي متضمنة بكل الإيمان، بل هي متضمنة للإقرار بوجود الربِّ المدعو، وعلمه، وسمعه، وقدرته، وأرادته، وحياته، وكلامه، وإرسال رسوله، وتصديقه، في أخباره كلّها، وكمال محبته، ولا ريبَ أن هذهِ هي أصولُ الإيمان ؛ فالصّلاةُ عليه ﷺ متضمنة بعلم العبد ذلكَ، وتصديقهُ بهِ، ومحبته لهُ، فكانت من

أفضل الأعمال، وكما جاء في "جلاء الأفهام "[1].

وذِكرهُ ذِكرُ الله ـ لأمرهِ ومحبتهِ: لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾[2]، وهذا عين التوحيد، لكن التشبث بشمولية الرحمةِ ـ تجريداً وتفريداً في التوحيد، وإلى رضوان ربٍّ العالمين ـ جلَّ جلالُهُ، وعمَّ نوالُهُ: كما قال تعالى في السبع المثاني من الفاتحة المباركة: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾[3]، ونون الجمع واضح لأهل ظِلال المعاني، لعموم التوجه برحماتِ الله ـ جلَّ في علاه.

واعلم جيداً: أن سلامنَا على رسول الله ﷺ في الصّلاة ، وذكره بالسّلام عليه ـ ركنٌ في صحة الصلاة كذلك؛ بل السلامُ على الصالحينَ شرطٌ

---

(١) ((جلاء الأفهام)): (1/453-454).

(٢) سورة طه.

(٣) سورة الفاتحة.

لصحة الصلاة ـ فهو أمرٌ، وذكرٌ، ورحمةٌ ـ إلى مقام القرب منه ـ سبحانه وتعالى. فتنبه لذلك رفعك الله تعالى.

ومن عَظيمِ الصّلاةِ على رَسُولِ الله ﷺ

وفوائِدها: لما روى مُسلمٌ وغيرُهُ قوله ﷺ: ﴿اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ في الْعَالَمينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ﴾[١]، قال الشيخ أحمد الصاوي: روى البخاري في كتبه أَنَّهُ ﷺ قال: ﴿من قالَ هذهِ الصّلاةَ شَهدْتْ لَهُ يَومَ القيامةِ بالشهادَةِ وَشفعتْ لهُ﴾[٢]، وفي رواية البخاري، ومسلم؛ قد عَلَّمَ

(١) ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة ـ باب الصلاة على النبي ـ صلى الله عليه وسلم، بعد التشهد.

(٢) ((الأدب المفرد)): (223/1)، وقال في ((فتح الباري)) (159/11): ورجال سنده رجال الصحيح إلا سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص.

رسولُ الله ﷺ هذه الأمة المرحومة هذه الصلاة الشريفة: ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[١].

ومن أراد أن يتقرب إلى الله تعالى، فليُكثر من الصّلاةِ على الحبيب المصطفى المختار - عليه الصّلاة والسّلام، فهو تشبث برحمةِ الله العظمى إلى رحمة الله ورضوانه - جَلَّ جَلالُهُ وعَمَّ نَوالُهُ ولا إلهَ غَيّرُهُ. - ومن أحبَّ أن يطلع على المزيد من ثواب الصّلاة والسّلام على النبيِّ الشفيع الحبيب ﷺ فليراجع كتاب "شرف المصطفى ﷺ"، للإمام

---

(١) ((صحيح البخاري)): كتاب أحاديث الأنبياء. باب قول الله تعالى: ((واتخذ الله إبراهيم خليلا)) و ((صحيح مسلم)): كتاب الصلاة. باب الصلاة على النبي. صلى الله عليه وسلم. بعد التشهد.

النيسابوري(١)؛ و"القول البديع في الصّلاة على الحبيب الشّفيع" للإمام السخاوي (٢)؛ و"جلاء الأفهام في فضل الصّلاة والسّلام على محمّد خير الأنام" للإمام ابن قيم الجوزية(٣)؛ و"الدر المنضود في الصّلاة والسّلام على صاحب المقام المحمود" للإمام ابن حجر الهيتمي(٤)، وغيرها(٥).

فيا ربّاه اجعلنا على القدم والامتثال ، وعلى الحبِّ والاتصال، وارحم هذه الأمة المرحومة بما أنتَ أهله، يا الله، وببركات دعواتهِ، و من دأب حاله

---

(١) أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي النيسابوري (ت 406هـ).

(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ).

(٣) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي "ابن قيم الجوزية" (ت751هـ).

(٤) احمد بن محمد بن حجر الهيتمي (ت973هـ).

(٥) ككتاب ((جالية الأكدار والسيف البتار في الصلاة على المختار صلى الله عليه وآله وسلم)) للشيخ خالد المجدّدي النقشبندي (ت1242هـ)، وكتاب ((الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم احكامها، فضائلها، فوائدها)): للشيخ عبد الله سراج الدين، وغير ذلك، من كتب السير، والزهد.

العظيم ﷺ وببركات الصّلاةِ عليهِ ـ في الدنيا ، ويوم العرض عليك يا رب العالمين، والسقيا بيده الشريفة ﷺ من حوض الكوثر لا نظمأ بعدها أبداً، اللّهم آمين، آمين يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبارِكْ على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ـ فاتِح بابِ العلمِ، وعينِ اليقينِ، عَبْدِكَ وحَبِيبِكَ وخَاتِم أنبياءِكَ ورُسلِكَ ـ بعددِ خَلقِكَ ، ورِضاءِ نَفسِكَ ، وَزِنةِ عَرشِكَ ، وَمدادِ كَلماتِكَ ، وبِعددِ كُلِ مَعْلومٍ لكَ ، يا الله. وعلى أهل بيتهِ الأصفياء، وأصحابهِ الأتقياء، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يَوْمِ التَنادِ. آمين، آمين. والحمد لله ربِّ العالمين.

الخَاتِمَةُ الشَرِيفَة

إن اللَّه تعالى الكبير المتعال بذاته الأقدس ـ جلَّ وعلا ـ يُصلّي على من يُصلّي عليهِ ﷺ، وقد قال العارفون باللَّه ـ رضي الله عنهم: لو أن أنساناً أرادَ أن يحيط بنور صلاةٍ واحدةٍ من صلواتِ ربٍّ العالمين لَمَا استطاع ذلك، وكفى ببداية الرسالة توضيحاً لذلك؛ وأنَّ النَّبيَّ ﷺ يُصلّي على من يُصلّي عليه ﷺ، وأن ملائكةَ اللَّه تعالى ؛ كما قال سُبحانَهُ: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ (٣١)﴾[1]، يُصلّون على من يُصلّي على النبيِّ ﷺ، بل بها تكفيرُ الخطيئات، ورفعُ الدرجات، ومغفرةُ الذنوب، وتزكيةُ الأعمال، واستغفارُها لقائلها، وكتابةُ قيراط له مثل

(١) سورة المدثر.

أُحُد من الأجرِ، وبها الكيلُ بالكيل الأوفى، وكفايةُ هَمِّ الدنيا والآخرة لمن أكثر منها، وبـها مَحْو الخطايا، وفضلها على عتقِ الرقاب، وبـها النجاة من الأهوال، وشهادةُ الرسول ﷺ بـها.

ووجوبُ الشفاعة، ورضى الله تعالى ورحمتُه ، والأمانُ من سخطه، والدخولُ تحت ظِل العرش، وبـها رُجْحان الميزان، وورودُ الحوض، والأمانُ من العطش، والعتقُ من النار، والجوازُ على الصراط، ورؤيةُ المقعد المقرب من الجنّة قبل الموت، وكثرةُ الأزواج في الجنّة .

وقيامُها مقام الصدقة للمُعسر، وهي زكاةٌ وطهارةٌ، وينمو المال ببركتها، وبـها تنقضي من الحوائج مائةٌ بل أكثر، وإنـها عبادةٌ، وبها تزيينُ المجالس ونورُها، وبـها يُنْفى الفقرُ وضيقُ العيش،

ويلتمسُ بـها مظانّ الخير، وبها ينتفعُ المُصلّي عليه ﷺ وولدُه وولدُ ولده، وبـها يتقربُ إلى اللّهِ ﷻ وإلى رسولهِ، ويكون أولى الناس به ﷺ أكثَرهُم عليه صلاة .

ـ وإنـها نورٌ لصاحبها، وبـها يُنْتَصر على الأعداء، وبـها يَطهُر القلب من النفاق ومن الصدأ، وهي سببٌ عظيمٌ لمحبة الناس لصاحبها، وهي سببٌ عظيمٌ لرؤية النبيِّ ﷺ في المنام، وهي تمنعُ من اغتياب صاحبها، وهي من أبرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا، وهي سببٌ لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرةً على أهله يوم القيامة .

وهي تنفي عن العبد اسمَ البخل إذا صلّى عليه ﷺ حين يُذْكر، وبـها ينجو العبد من الدعاء عليه برَغام انفه إذا تركها عند ذكره، وبـها يَهْتدي

صاحبها إلى طريق الجنّة، كما أنَّ تاركها يُخطئ طريق الجنّة، وهي سببٌ لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد اللَّه تعالى والصّلاةِ على رسول اللَّه ﷺ ، وبها يخرجُ العبد من الجفاء، وأنه لا يرى وجهه الكريم إلا بها ﷺ.

قال ابنُ القيم: وإنـها سببٌ لإبقاء اللَّه سبحانه الثناءَ الحسنَ للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض، لأن المُصلّيَ عليه ﷺ طالبٌ من اللَّه تعالى أن يُثْنيَ على رسوله ويكرمهُ ويُشرِّفهُ، والجزاء من جنس العمل، فلا بد أن يحصلَ للمصلي نوع من ذلك [١].

وإنـها سببٌ للبركة في ذات المصلي عليه ﷺ وعمله وعمره وأسباب مصالحهِ، لأن المصلي عليه

---

(١) ((جلاء الأفهام)): (1/447).

ﷺ داعٍ إلى ربهِ أن يبارك عليهِ وعلى آله ﷺ، وهذا الدعاءُ مستجابٌ والجزاء من جنسهِ .

وهي سببٌ عظيمٌ لدوامِ محبة النبيّ ﷺ وزيادتها وتَضاعُفها، ولا ريبَ أن محبته ﷺ هي عقدٌ من عقود الإيمان الذي لا يَتمُّ إلا به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبهِ محاسنه ومعانيه الجالبة لحبِّه: تَضَاعفَ حُبُّه لهُ، وتزايدَ شوقُهُ إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرضَ عن ذكره وإحضاره وإحضارِ محاسنهِ بقلبهِ: نقصَ حبُّه من قلبه.

ولاشيءَ أقرَّ لعين المحبِّ من رؤية محبوبهِ، ولا أقرَّ لقلبهِ من ذكرهِ وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرَى لسانه بمدحه والثناء عليهِ وذكر محاسنه،

وتكونُ زيادَةُ ذلكَ ونقصانُه بحسبِ زيادة الحبِّ ونقصانه في قلبه، والحِسُّ شاهدٌ بذلكَ كما قيلَ:-

عجبتُ لمن يقول: ذكرتُ حبِّي   هل أنسى فأذكرَ ما نسيتُ.

كما أنَّ الصّلاةَ عليه ﷺ هيَ سببٌ لمحبته للعبدِ، فإنها إذا كانتْ سبباً لزيادة محبةِ المصلّي عليهِ له ، فكذلك هي سببٌ لمحبتهِ ﷺ للمصلّي عليه .

وهي أيضاً سببٌ عظيمٌ لهداية العبد وحياة قلبه، فإنه كلما أكثر الصلاة عليه ﷺ وذكره استولْت محبتهُ على قلبهِ حتى لا يبقى في قلبهِ معارضةٌ لشيء من أوامرهِ ﷺ، ولاشكَ في شيء مما جاءَ به، بل يصيرُ ما جاء به ﷺ مسطوراً في قلبه، لا يزالُ يقرأه على تعاقب أحواله، ويقتبسُ الهدى والفلاحَ

وأنواعَ العلوم منه، جعلنا اللَّه تعالى منهم، فضلاً منهُ ونعمة.

كما أن الصلاة عليه ﷺ هيَ سببٌ لعرض المصلي عليه ﷺ وسبب لذِكره عنده : لقوله ﷺ: ﴿إنَّ صلاتكم معروضةٌ عليَّ ﴾ ولقوله ﷺ: ﴿إنَّ للهِ ملائكةً سياحيين في الأرضِ يبلِّغوني عن أمتي السلام ﴾، وكفى بالعبد شرفاً ونبلاً أن يذكر اسمه بحضرة رسول اللَّه ﷺ .

كما أن الصلاة عليه ﷺ هي متضِّمنة لذكر اللَّه تعالى وشكره ومعرفة إنعامه على عبيله بإرساله، فالمصلي عليه ﷺ قد تضمنتْ صلاته عليه: ذكرَ اللَّه تعالى وذكرَ رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله ﷺ .

هذا وان الصلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاؤُه ربه وسؤاله بأن يُثني هو سبحانه على حبيبه ﷺ، ويزيدَ في تشريفه وتكريمه ورفعة ذِكره، ولا ريب أن اللَّه تعالى يحبُّ ذلك، ورسولَه ﷺ يحبُّ ذلك أيضاً، فالمصلي عليه ﷺ قد صرف رغبته وسؤاله وطلبه إلى محابّ اللَّه تعالى ورسوله، وآثر ذلك على طلبه حوائجَه ومحابَّه، بل كان هذا المطلوبُ عنده من أحبِّ الأمور إليهِ و آثرها عنده؛ فقد آثر ما يحبُّه اللَّه ورسوله، وآثر اللَّه تعالى ومحابَّه على ما سواه، فالجزاء من جنس العمل، وذلك أنَّ من آثر اللَّه تعالى على غيره آثره اللَّه على غيره.

ومن فوائد الصّلاةِ عليه ﷺ: أنها سببٌ في سَعَة العيش وبركة المعاش ويُسره، فقد روى أبو موسى المديني عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: جاء

رجل إلى النبيِّ ﷺ فشكا إليه الفقرَ وضيقَ العيش أو المعاش ، فقال له رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ مَنْزِلَكَ فَسَلِّمْ إن كَانَ فِيهِ أحَدٌ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحِدٌ، ثُمَّ سَلِّمْ عليَّ، وَاقْرَأْ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مَرَّةً وَاحِدَةً ». ففعل الرجل، فأدَرَّ اللَّه عليـه الرزقَ حتَّى أفـاضَ على جِيرانِهِ وقَراباته[1].

وعظيم ذلك في الصّلاة على رسول الله ﷺ، ما روى الحاكم في "المستدرك" بسند صحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النَّبيِّ ﷺ قال : «ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيِّهم ﷺ إلا كان ذلك المجلس عليهم تِرَة[2]، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان ذلك عليهم تِرَة»[3].

(١) سبق تخريجه في (ص51).

(٢) أي: حسرة وندامة، ونقص وخسارة.

(٣) سبق تخريجه في (ص59) و (ص97).

اللَّهم صلِّ على نبيِّنا محمَّدٍ وآله، صلاةَ أهل السموات والأرضين، واجرِ يا مولانا لطفك الخفي في أمرنا والمسلمين، وأرنا سِّرَّ جميل صنعك فيما نأمله منك يا رب العالمين. آمين، يا مولانا يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أجود الجوادين، يا الله ـ تبارك ربُّنا وتعالى وتقدس.

(نظرةٌ عالية) قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما: أعطى الله لهذه الأمة المحمدية تشريفاً بقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ ﴿٤٣﴾ ﴾[1]، ثم قال أيضاً رضي الله تعالى عنه: عندي أشرف من هذا، قال تعالى لنبيه موسى ـ عليه الصّلاة والسّلام: ﴿لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ ﴾[2]، وقال لهذه الأمة:

(١) سورة الأحزاب.

(٢) سورة طه.

﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ١٦٤﴾[2]، وقال لهذه الأمة: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ١٥٢﴾[3]، وقال لإبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ١٢٥﴾[4]، وقال لهذه الأمة: ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ٥٤﴾[5]، وقال لعيسى عليه السلام: ﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ ٨٧﴾[6]، وقال لهذه الأمة: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ ٢٢﴾[7]، وقال لسيدنا ونبينا صلّى اللهّ تعالى عليه وسلّم: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥﴾[8]، وأكرم هذه الأمة لأجله بقوله تعالى:

---

(١) سورة آل عمران.

(٢) سورة النساء.

(٣) سورة البقرة.

(٤) سورة النساء.

(٥) سورة المائدة.

(٦) سورة البقرة.

(٧) سورة المجادلة.

(٨) سورة الضحى.

تعالى: ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨ ﴾[1]. وجاء: أن الجنّة تقول خمس مراتٍ في كل يومٍ: واشوقاه إلى أمةِ محمّدٍ ﷺ تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

وفي الختام: روى الديلمي في "مسند الفردوس" عن عبد اللَّه بن عباس ـ رضي اللَّه عنهما، مرفوعاً: «اللَّهم؛ إني أسألكَ يا اللَّه، يا رحمن، يا رحيم، يا جارَ المستجيرين، يا مَأمَنَ الخائفين، يا عماد من لا عمادَ لهَ، يا سَنَدَ من لا سَنَدَ له، يا ذُخْرَ من لا ذُخْرَ له، يا حِرزَ الضعفاء، يا كنزَ الفقراء، يا عظيمَ الرجاء، يا مُنقذَ الهَلكى، يا منجيَ الغرقى، يا محسنُ، يا مُجْمِلُ يا منعمُ، يا مُفضِّل، يا عزيزُ، يا جبارُ، يا منيرُ، أنتَ الذي سَجَدَ لكَ سوادُ الليلِ، وضوءُ النهارِ، وشعاعُ الشمس، وحفيفُ الشجرِ، ودويُّ الماء، ونورُ القمر، يا اللَّهُ، أنتَ اللَّهُ ، لا

---

(١) سورة البينة.

شريكَ لك، أسألكَ أن تُصليَّ على محمدٍ عبدكَ ورسولك وعلى آل محمدٍ»[1]، وإذا كانت لك حاجة أو أهمَكَ أمرٌ، فادعُ بـهذا الدعاء المتقدم ثم سل اللَّه تعالى قضاء حاجتك، وتيسير مهماتك ، فإنها سببٌ للإجابة إن شاء الله رب العالمين.

اللّهم وفقنا لمرضاتك، واجعلنا ممن يَخْشاك ويَتقيكَ حقَ تُقاتِكَ.

اللَّهم؛ إنا نسألك الفردوسَ الأعلى برحمتكَ.

اللَّهم؛ كرمكَ اللائق بذاتِكَ الأقدس يا اللَّه.

اللَّهم؛ احشرنا تحتَ ظلِ عَرشِكَ ورضوانِكَ مع حَبيبكَ، وأنبيائِكَ، وأحبابِكَ، وبِحرمِةِ أسمائِكَ الحسنى كلِّها يا الله ـ تبارك رَبُّنا وتعالى وتقدس.

اللَّهم؛ مُنَّ على هذه الأمة المرحومة بالعفو والمغفرة والرحمة والحفظ والنصر، يا أرحم الراحمين ،

---

(١) (450/1).

ويا أكرم الأكرمين، ويا أجود الجوادين يا الله. يا الله،

آمين. آمين، يا مولانا يا رب العالمين.

اللَّهم؛ أعنا على ذِكْرِكَ وشُكرِكَ،وحُسنِ عِبادتِكَ.

اللَّهم؛ إنا نسألك من خَيرِ ما سألكَ منه عبدُكَ ونبيُكَ محمّدٍ ﷺ، ونعوذُ بِكَ من شَرِ ما استعاذَكَ منه عبدُكَ و نبيُكَ محمّدٍ ﷺ، وأنتَ المستعانُ وعليكَ البلاغُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله.

وصَلِّ اللّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ،

كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ ،

وَبَارِكْ عَلَى مُحَمّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمدٍ ،

كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلى آلِ إبْرَاهِيمَ في الْعَالَمينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجيدٌ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد.

رضيتُ باللهِ تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّدٍ ﷺ، نبياً ورسولا.

ربي إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وأذنبت ذنباً كبيراً، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرةً من عِندِكَ، وتُبْ عليَّ وارحمني إنكَ أنتَ الغفورُ الرّحيم.

اللّهم إني أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، وأسألك بأنت أنت، فيا الله الله، آمين. آمين، والحمد لله رب العالمين.

سبحانَكَ اللّهُمّ وبِحمدِك، أشهدُ أن لا إلهَ إلا أنتَ، أستغفرُكَ وأتوبُ إليك.

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلۡعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٨١ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾[1].

خَادِمُ الدِّينِ وَالأُمَّة
الشيخ عباس السيد فاضل الحسيني النقشبندي
العِراق - سامراء - القلعة

---

(١) سورة الصافات.